دمج الأطفال المعاقين في المملكة العربية السعودية
في ضوء تجارب بعض الدول الأجنبية
(تصور مقترح)

د. محمد محمود العطار

أستاذ رياض الأطفال المساعد

كلية التربية – جامعة الباحة

ملخص البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مفهوم الدمج وأنواعه وإيجابياته وسلبياته ، وكذلك التعرف على تجربة دمج الأطفال المعاقين في المملكة العربية السعودية ، وعلى تجارب بعض الدول الأجنبية في مجال دمج الأطفال المعاقين من أجل التوصل إلى تصور المقترح لدمج الأطفال المعاقين في المملكة العربية السعودية في ضوء تجارب بعض الدول الأجنبية .

وقد أظهرت نتائج الدراسة غياب برامج وخدمات التدخل المبكر كجهد وقائي وعلاجي في مواجهة مشكلة الإعاقة ، وافتقار العديد من الكليات التربوية بالجامعات السعودية أقسام وعيادات ومراكز تقدم خدمات للطفل المعاق ،كذلك وجود نقص في الكوادر المختصة المدربة في مجال الدمج في التربية الخاصة .

وأوصت الدراسة بمراعاة الفروق الفردية في تعليم الأطفال من خلال تكييف المنهج حسب القدرات والاستعدادات الخاصة لكل طفل ، كما ينبغي مواءمة المناهج الدراسية لاحتياجات الأطفال وليس العكس وعلى ذلك ينبغي للمدارس أن تتيح في إطار المنهج الدراسي فرصاً تمكن الأطفال ذوى القدرات والاهتمامات المختلفة من الانتفاع به . وأن يصمم مبنى المدرسة تصميماً يتلاءم مع معطيات العملية التربوية ويتناسب مع حاجات الطفل المعاق ويراعى نوع الإعاقة .

المقدمة

أصبح الجميع يدرك أن للأطفال المعاقين الحق الكامل في التعليم والمشاركة الفاعلة في الحياة، بغض النظر عن أعمارهم وقدراتهم، ولمساعدتهم على تحقيق هذا الهدف لا بدَّ من دمجهم في المدارس مع الأطفال العاديين، لأن ذلك يعمل على تنمية مداركهم، وعلى توفير بيئة تربوية أقرب ما تكون إلى البيئة الطبيعية.

وتبذل الدول العربية جهوداً لمواكبة التطور والتقدم في مجالات التربية والتعليم بشكل عام، وفي مجال التربية الخاصة بشكل خاص، وتتمايز هذه الجهود من دولةٍ إلى أخرى؛ تبعاً للمتغيرات العديدة المؤثرة في ثقافة كل دولة وأنظمتها التعليمية المختلفة (**الروسان، ١٩٩٨م**).

وتضطلع المملكة العربية السعودية بدور ريادي في مجال دمج الأطفال المعاقين في المدارس العادية على مستوى المملكة، فعلى الرغم من قصر عمر تجربة وزارة التربية والتعليم السعودية في هذا المجال، إلا أنها استطاعت أن تقطع شوطاً كبيراً في هذا الجانب. فقد أصبحت أعداد معاهد التربية الخاصة المطبقة في المدارس العادية تفوق كثيراً أعداد معاهد التربية الخاصة والبرامج التابعة لها، كما أصبحت أعداد الطلاب الذين يتلقون خدمات التربية الخاصة في المدارس العادية تفوق أعداد أقرانهم الذين يتلقون تلك الخدمات في المعاهد والبرامج التابعة لها.

ويتم الدمج التربوي في المملكة العربية السعودية على طريقتين: "طريقة الدمج الجزئي المتمثلة في الفصول الخاصة الملحقة بالمدارس العادية، وطريقة الدمج الكلي التي تتم عن طريق استخدام الأساليب الحديثة، مثل: برامج غرف المصادر، وبرامج المعلم المتجول، وبرامج المعلم المستشار، وبرامج المتابعة في التربية الخاصة" (**مجلة المعرفة، ١٩٩٩م: ٢٠**).

أن الدمج يهدف إلى تعليم الأطفال المعاقين في أوضاع تشبه قدر المستطاع الأوضاع التي يتلقى فيها الأطفال في الصف العادي تعليمهم.

وقد أدى التميز العلمي دوراً بارزاً في التمييز بين الدول المتقدمة والنامية في موضوع الدمج، ففي الدول المتقدمة، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا وإيطاليا، اعتمد الدمج على التخطيط العلمي السليم والدعم القوي من قبل العديد من أجهزة هذه الدول كالمؤسسات العلمية ووسائل الإعلام ومراكز البحوث، أما في الدول النامية فقد تبنته بعض المؤسسات من منظور التبعية والتقليد والانجذاب إلى بريق الحداثة دون تخطيط سليم أو دراسات مسبقة، أو توعية مجتمعية وأحياناً دون إعداد الفريق المهني المتخصص اللازم لتنفيذه، وخاصة مع وجود مناخ اجتماعي تسوده العديد من الاتجاهات السلبية والأفكار الخاطئة عن قدرات المعاقين وإمكانياتهم.

وانطلاقاً من أهمية هذا الموضوع، تم إعداد هذه الدراسة لوضع تصور مقترح لدمج الأطفال المعاقين في المملكة العربية السعودية في ضوء تجارب بعض الدول الأجنبية المتقدمة.

مشكلة الدراسة:

تعد مهنة التعليم مهنة سامية ومهمة للإنسانية لما لها من دور في تربية النشء وتهيئته لمواجهة تحديات الحياة والنهوض بمجتمعه ، مما دفع الشعوب المتقدمة بتنمية ثروتها البشرية على اختلاف أنواعها ومستوياتها للأسوياء منهم، أو غيرهم، لما لذلك من استثمار لا يستهان به على مستوى المجتمع . فهناك نسبة كبيرة من الأطفال الذين يتعرضون للإعاقة، سواء لأسباب نفسية، أو اجتماعية، أو عقلية، أو سمعية، أو بصرية، أو جسمية، أو لغوية، أو نتيجة لتشابك هذه العوامل جميعها، أو بعضها، فيبدو لنا خسارة تعليمية ومادية، تهدد الاقتصاد القومي، إذا لم تتم رعايتهم والاهتمام بهم (**أحمد، السويدي، ١٩٩٢م؛ عبدات، ٢٠٠١م؛ عبد الغفار، ٢٠٠٣م**).

وتتنوع الإعاقات عند الأطفال وأكدت الإحصائيات المنشورة بمنظمة الصحة العالمية "أن حوالي ١٠٪ على الأقل من جميع الأطفال يولدون بإعاقة بدنية، أو عقلية، أو يصابون بها، التي تجعلهم في حاجة إلى مساعدة خاصة " (Goldstein , 1992 : pp 205 – 214).

وتختلف هذه النسبة من مجتمع آخر، وهذا العدد من المعاقين لا يمكن تجاهل متطلباته ويمكن الاستفادة من القدرات المتبقية لديهم إذا ما تم قبولهم في المجتمع، وتؤدي نظرة المجتمع إليهم دوراً مهماً في دمجهم وتقبلهم فيه، وعليه، فإنه من المهم أن يتم التعامل مع هذه الفئة بطريقة تتناسب مع طبيعتهم.

وفي المملكة العربية السعودية تنهض حكومة خادم الحرمين الشريفين بمسؤولياتها تجاه أبنائها من المواطنين، وتولي المعاقين العناية الفائقة في شتى مرافق الحياة بدايةً من تشريع وتنظيم الحقوق الخاصة بهم، وانتهاءً برعاية وتوفير هذه الحقوق، وتنهض الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بمهام عدة في هذا المجال، إذ أصدرت الجمعية اللوائح التنظيمية بحقوق المعاق، التي منها " يحق للطفل المعاق دمجه مع بقية الأطفال في الدراسة لما له أثر إيجابي في تقبل المجتمع له "(**مجلة الراصد الثقافي ،٢٠١٢م: ٨٥**).

وما زال تعليم المعاقين في كل دول العالم قائماً على تقديم خدماته ضمن مؤسسات تعليمية خاصة، أي معاهد خاصة للمعاقين مما أدى إلى عزلة المعاقين عن مجتمعهم فأصبحوا غرباء، مما أثر في نفوسهم وأصبحوا لا يودون مشاركة الآخرين نتيجة الجحود والنظرة السلبية لهم من قبل أفراد المجتمع، كذلك إحساسهم بأن لديهم نقصاً وقصوراً عاماً في كل النواحي سواء الجسمية، أو الحسية، أو النفسية، أو الاجتماعية، وإنهم لا يستطيعون أن يتعايشوا مع أفراد مجتمعهم.

وظهر في أواخر القرن العشرين مفهوم الدمج، مصطلحاً وفلسفة حديثة للتربية الخاصة، الذي يأخذ بالاعتبار مكانة الطفل المعاق، ويحسسه في ذاته وكيانه ويزيد شعوره بانتمائه لمجتمعه، وأنه ليس غريباً عليه،

وأن له حقوقاً يجب أن يتمتع بها، مثل حق المساواة في التعليم والعمل وغيرها من الخدمات الأخرى، وعليه واجبات يجب أن يؤديها كعضو في المجتمع، ومن خلال الشعار الذي طرحته الأمم المتحدة (منظمة العلوم والثقافة والتربية)، وهو حق التعليم والعمل للأشخاص المعاقين، أدى ذلك إلى أن تتجه حالياً أغلب دول العالم إلى تطبيق برامج الدمج للأطفال المعاقين بكل فئاتهم في المدارس العادية، ضمن أقرانهم الأسوياء، ومن ثم يشمل الدمج جانب العمل والمجتمع.

وعلى الرغم من تفاعل العديد من دول العالم مع سياسة الدمج، باعتبارها هدفاً نبيلاً، بل حقاً اجتماعياً وتربوياً لفئة من فئات المجتمع، إلا أنه ما زال الجدل واضحاً بين مؤيد ومعارض لهذه القضية، وقد يرجع ذلك إلى قضايا منهجية تتعلق بعدم توحيد المفاهيم والمصطلحات، وبنوعية العيِّنات، في حين أن سياسة الدمج لا تقتصر فقط على المجال التربوي ، بل يجب أن تتعداها إلى المجالات الاجتماعية والمهنية والترويحية.

أسئلة الدراسة:

يمكن تحديد أسئلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

١ - ما هو مفهوم الدمج وأنواعه؟

٢ - ما هي إيجابيات وسلبيات الدمج؟

٣ - ما هي تجربة دمج الأطفال المعاقين في المملكة العربية السعودية؟

٤ - ما هي تجربة دمج الأطفال المعاقين في بعض الدول الأجنبية؟

٥ - ما هو التصور المقترح لدمج الأطفال المعاقين في المملكة العربية السعودية في ضوء تجارب بعض الدول الأجنبية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١ - التعرُّف على مفهوم الدمج وأنواعه.

٢ - التعرُّف على إيجابيات وسلبيات الدمج.

٣ - التعرُّف على تجربة دمج الأطفال المعاقين في المملكة العربية السعودية.

٤ - التعرُّف على خبرات بعض الدول الأجنبية في مجال دمج الأطفال المعاقين.

٥ - التوصل إلى تصوُّر المقترح لدمج الأطفال المعاقين في المملكة العربية السعودية في ضوء تجارب بعض الدول الأجنبية وإلى أهم النتائج والتوصيات.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في عدة أوجه من أهمها:

- إن موضوع دمج الأطفال المعاقين يعدُّ من أبرز الاتجاهات الحديثة في التربية الخاصة.

- حاجة المكتبة التربوية في الوقت الحاضر لمثل هذه الدراسات لكي تسد فجوة في الكتابات التربوية الحديثة.

- إن عملية الدمج تساعد في إتاحة الفرصة لتدريب الأطفال المعاقين على التفاعل الاجتماعي، كما أنها تساعد على عملية التخاطب اللغوي بينهم.

- كما ترجع أهمية البحث إلى التعرُّف على تجارب بعض الدول الأجنبية في مجال دمج الأطفال المعاقين.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعبِّر عن الدراسة تعبيراً كمياً وكيفياً ويتناول موضوع الدراسة بالوصف الكمي والتحليل، ومعالجته من خلال المصادر المعتمدة، وكذلك على منهج، أو مدخل المشكلة problem Approach، أو منهج حل المشكلات problem Solving، الذي يتضمن أن تغير الظروف المحيطة بفرد، أو مؤسسة، أو نظام يثير تحديات لهذا الفرد، أو المؤسسة، أو النظام. وإن عدم الاستجابة، أو ضعف التكيُّف لهذه التحديات يوجد المشكلات.

أداة البحث:

تمثلت أداة هذه الدراسة في اعتماد الباحث على المصادر والمراجع والدراسات التي تناولت موضوع الدمج، حيث يقوم الباحث بانتقاء وتحليل وتفسير الموضوعات ذات الصلة بموضوع الدراسة، ومن ثم الخروج بالتصوُّر المقترح، والعديد من النتائج والتوصيات.

مصطلحات الدراسة:

١ - **الدمج Mainstreaming:**

هناك العديد من التعريفات لعملية الدمج ولكن سأحاول عرض بعض التعريفات لمختصين في هذا المجال :

الدمج هو "أسلوب ونهج تربوي متبع في الحياة (حديثاً)، حيث يتم فيه دمج الأطفال، أو الطلاب من ذوي الاحتياجات والمطالب الخاصة، الذين تواجههم صعوبات في جهاز التربية والتعليم، وتتميز عملية الدمج التي نتحدث عنها بكونها عملية تربوية مشتركة للمعاقين والعاديين" (**نصر الله ، ٢٠٠٢م: ٢٠٨**).

ويعرف الدمج على أنه دمج المعاقين في الفصل الدراسي العادي، وذلك لأكثر وقت ممكن في البرنامج التعليمي والاجتماعي في المدرسة، حيث يتم تكييف البرنامج التعليمي في الفصل الدراسي العادي لمواكب احتياجاتهم التعليمية المساندة والأسرة (السرطاوي، العبد الجبار، الشخص، **٢٠٠٠م**).

كما يعرف الدمج بأنه دمج الأطفال غير العاديين المؤهلين مع أقرانهم دمجاً زمنياً، وتعليمياً، واجتماعياً، حسب خطة وبرنامج وطريقة تعليمية مستمرة تُقر حسب حاجة كل طفل على حدة، ويشترط فيها وضوح المسؤولية لدى الجهاز الإداري والتعليمي والفني في التعليم العام والتربية الخاصة (**الموسي: ١٩٩٢م**).

ونلاحظ هنا الاتفاق على أن الدمج هو دمج المعاقين مع الطلاب العاديين في المدارس العادية وفصول التعليم العام دمجاً شاملاً بغض النظر عن درجة إعاقتهم بحيث يتم تزويدهم ببيئة طبيعية مع تقديم خدمات التربية الخاصة والخدمات المساندة، وبذلك يتخلصون من عزلتهم عن المجتمع التي تتمثل في وجودهم بمدارس خاصة.

٢- الأطفال المعاقين Disabled Children:

يعرف الأطفال المعاقين بأنهم: فئة من الأطفال تحول ظروفهم الإعاقية (نقص في الجسم، أو العقل، أو غيرهما من إصابات ولدوا بها، أو لحقت بهم بعد ولادتهم)، من دون استمرار النمو النفسي، أو ممارسة السلوك، أو ظهور النشاط بشكل طبيعي في مواقف الحياة العادية، تلك الظروف الإعاقية التي تؤثر سلبياً على اكتسابهم للسمات والمهارات الشخصية جسمياً، وعقلياً، واجتماعياً، ووجدانياً، ويحتاجون إلى المساعدة الإنسانية التكاملية المتخصصة من خلال تعظيم عمل ما تبقى لديهم من إمكانات قابلة للتعلم والتدريب، وصولاً إلى أقصى طاقة ممكنة يملكونها في الحاضر والمستقبل (**طلبة، ٢٠٠٤م: ٣٧**).

والأطفال المعاقون هم الأطفال الذين يقعون تحت أي فئة من الفئات الآتية:

١ - أطفال لديهم نواحي قصور جسمي أو نواحي قصور صحي أخرى.

٢ - أطفال لديهم قصور بصري، أو عمى.

٣ - أطفال لديهم قصور سمعي، أو صمم.

٤ - أطفال لديهم تخلف عقلي.

٥ - أطفال لديهم صعوبات تعلُّم.

٦ - أطفال لديهم صعوبات لغوية وصعوبات في التواصل والاتصال.

٧ - أطفال لديهم اضطرابات سلوكية، أو اضطرابات انفعالية شديدة.

٨ - أطفال متعددو نواحي العجز.

الدراسات السابقة:

(١) دراسة بعنوان: "أثر الدمج على الجانب اللغوي والسلوك التكيفي لدي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة"(الخشرمي ، ١٩٩٥م):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرُّف على تأثير الدمج في الجانب اللغوي ومفهوم الذات والسلوك التكيفي على الأطفال ذوي الحاجات الخاصة البسيطة، حيث اختارت (٣٩) طفلاً من ذوي الحاجات الخاصة البسيطة من أطفال مؤسسات التربية الخاصة المعزولين في رياض أطفال خاصة بهم، وأطفال في رياض أطفال تطبق نظام الدمج وقامت بتوزيعهم على أربع مجموعات: (مجموعتين تجريبيتين، ومجموعتين ضابطتين).

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تحسُّن ملحوظ في كل من المهارات اللغوية والسلوك التكيفي ومفهوم الذات لدى أطفال الدمج، بينما كان التحسُّن طفيفاً لدى أطفال العزل.

(٢) دراسة بعنوان: "دمج الأطفال المعاقين في المدارس العادية" (خضر، ١٩٩٥م):

أجريت هذه الدراسة للتعرُّف على الاتجاهات المتبادلة للأطفال المعاقين عقلياً والأطفال العاديين نحو الدمج، وذلك من خلال استجابات (١٨) فتاة معاقة عقلياً، و(٣١) فتاة عادية بالصف الأول الإعدادي.

وأشارت النتائج إلى اتجاهات مقبولة وايجابية لدى أغلب الأطفال سواء المعاقين عقلياً، أو العاديين.

(٣) دراسة بعنوان: "دراسة تقويمية لتجربة دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين بالمدارس العادية في محافظة الشرقية (كاشف، محمد ، ١٩٩٨م):

هدفت الدراسة إلى التعرُّف على مدى نجاح، أو فشل تجربة دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين في بعض مدارس مرحلة التعليم الأساسي بمحافظة الشرقية بجمهورية مصر العربية، والكشف عن النواحي الإيجابية والسلبية للتجربة.

وتكونت عيِّنة الدراسة من (٧٦) أباً من آباء الأطفال العاديين، ومن (٧٥) أباً من آباء الأطفال المعاقين، ومن (٨٣) طفلاً من الأطفال العاديين بالصفين الرابع والخامس الابتدائي، ومن (٧١) معلماً من القائمين على العملية التعليمية بالمدارس التي تمت بها التجربة.

واتضح من نتائج الدراسة أن الدمج الموجود بالفعل هو دمج جزئي لا يتعدى وجود المعاقين مع العاديين في المدرسة نفسها مع الفصل التام بينهما في الدروس والأنشطة، بالإضافة إلى عدم موافقة آباء الأطفال العاديين على وجود الأطفال المعاقين مع أبنائهم في المدرسة، كذلك رفض الأطفال العاديين وجود المعاقين معهم بالمدرسة وتفضيلهم لفكرة عزل المعاق بعيداً عنهم.

(٤) دراسة بعنوان: " الصدق العاملي لمقياس الاتجاهات نحو دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وبعض المتغيرات ذات العلاقة بتلك الاتجاهات" (عبد الجبار، ١٩٩٩م):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أكثر فئات ذوي الاحتياجات الخاصة تقبلاً للدمج في الفصول العادية، وأثر متغيِّرات طبيعة العمل، والعمر، وسنوات الخبرة، ونوعية المؤهل إن كان تربوياً، أو غير تربوي، ونوعية المدرسة إن كانت عادية، أو خاصة على اتجاهات المعلمين نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في الفصول العادية.

واشتملت عيِّنة الدراسة على (٥١٠) من مديرين ومعلمين ممن يعملون في المدارس الابتدائية العادية الملحق بها فصول خاصة والمدارس الابتدائية الخاصة التابعة لوزارة المعارف بمنطقة الرياض، وقد بلغ عدد المديرين (٩٨) مديراً.

ولقد توصل الباحث إلى نتائج، منها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين بالنسبة لمتغيِّر طبيعة العمل، وجود فروق ذات

دلالة إحصائية ترجع إلى متغيِّر المؤهل لصالح الذين يحملون مؤهلات تربوية، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ترجع لمتغيِّر العمر وأثره على اتجاهات أفراد العيِّنة نحو الدمج.

(٥) دراسة بعنوان: " إدراكات المعلمين في الأردن لمفاهيم مدرسة الجميع "(الخطيب، ٢٠٠٢م):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرُّف على إدراكات المعلمين في الأردن لمفاهيم مدرسة الجميع، وتبيَّن أن المعلمين يؤيدون بعض مفاهيم مدرسة الجميع وليس كلها، أنهم يؤيدون بأنها تقلل من التكاليف المادية، كما أنها لا تؤثر سلباً على الطلبة العاديين، في حين أنهم لا يعتقدون أنها ستقود لتطوير علاقات عمل إيجابية بين المعلمين العاديين ومعلمي التربية الخاصة، ويعتقدون أن المعلمين العاديين غير قادرين على تعليم الطلبة المعوقين، والمعلمين العاديين أكثر قبولاً لمدرسة الجميع.

(٦) دراسة بعنوان: "المشكلات التي تواجه مديري المدارس الملحق بها فصول دمج المعاقين سمعياً بوزارة المعارف "(إبراهيم، ٢٠٠٣م):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرُّف على المشكلات الاجتماعية والفنية، والإدارية التي تواجه مديري المدارس الملحق بها فصول دمج المعاقين سمعياً بوزارة المعارف.

واشتملت عيِّنة الدراسة على عيِّنة عشوائية لمعرفة المشكلات الاجتماعية والفنية وأيضاً الإدارية، كانت أداة الدراسة استبانة على عيِّنة من المعلمين.

واتضح من نتائج الدراسة عدم تهيئة الطلاب العاديين والصم للدمج قبل البدء بتطبيق هذا النظام داخل المدرسة، عدم مناسبة بعض المناهج الدراسية الحالية لتطبيق الدمج، عدم مناسبة المباني المدرسية الحالية لتطبيق الدمج.

(٧) دراسة بعنوان "تأثيرات الدمج على القبول الاجتماعي للأطفال ذوي الحاجات الخاصة" (الخطيب، ٢٠٠٣م):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثيرات الدمج على القبول الاجتماعي للأطفال ذوي الحاجات الخاصة من قبل أقرانهم العاديين. ولتحقيق هذا الهدف، اختيرت عيِّنة ضمت (٣٩٠) طالباً وطالبة من الصفين السادس والسابع في أربع مدارس، اثنتان منها تنفذان الدمج، والاثنتان الأخريان لا تنفذان الدمج.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى القبول الاجتماعي للأطفال ذوي الحاجات الخاصة من قبل أقرانهم العاديين كان مرتفعاً نسبياً، ولكنه كان أكثر ارتفاعاً وبشكل دال إحصائياً لدى الأطفال الذين تنفذ برامج دمج في مدرستهم.

(٨) دراسة بعنوان: "الصعوبات التي تواجه دمج الطلبة المعاقين من وجهة نظر العاملين في المدارس الحكومية الأساسية في فلسطين" (الصباح؛ خميس؛ شيخة؛ عواد؛ سعيد، ٢٠٠٨م):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرُّف إلى طبيعة الصعوبات التي تواجه دمج الطلبة المعاقين من وجهة نظر العاملين في المدارس الحكومية الأساسية، وتحديد الفروق في تلك الصعوبات التي تعود إلى متغيرات (المسمى الوظيفي، النوع، التأهيل العلمي، التخصص، سنوات الخبرة في التدريس)، كما هدفت إلى تحديد أكثر فئات الإعاقة صعوبة للدمج في الصفوف العادية بالإضافة للتعرف إلى مقترحات العاملين في المدارس الحكومية الأساسية للتغُّلب على الصعوبات التي تواجه الدمج.

وتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في المدارس الحكومية الأساسية التي تحتوي الصفوف من (١ – ١٠) وتحتوي على مرشد تربوي وطلبة معاقين، حيث تم اختيار عيِّنة ممثلة بلغ حجمها (٣٥٨) من العاملين في هذه المدارس.

ومن أبرز النتائج التي أظهرتها الدارسة عدم وجود إستراتيجيات تقييم رسمية معمول بها لدى الطلبة المعاقين، عدم ملاءمة الوسائل التعليمية المستخدمة في التدريس للطلبة المعاقين، عدم مراعاة المعلمين للفروق الفردية بين الطلبة خصوصاً عند تقييمهم ووضع الاختبارات التحصيلية، دمج الطلبة المعاقين يساعد على تكوين علاقات اجتماعية سليمة مع الآخرين.

(٩) دراسة بعنوان: "اتجاهات المعلمين حول دمج الطلبة المعاقين في الصفوف الثلاثة الأولى مع الطلبة العاديين في محافظة عرعر" (الصمادي، ٢٠١٠م):

هدفت هذه الدراسة للتعرُّف على اتجاهات معلمي الصفوف الثلاثة الأولى نحو دمج الطلبة المعاقين مع الطلبة العاديين في الصفوف الثلاثة الأولى في محافظة عرعر، ومن أجل ذلك تم توزيع استبانة تقيس اتجاهات المعلمين نحو دمج الطلبة المعاقين مع الطلبة العاديين، وقد اشتملت الاستبانة على ثلاثة أبعاد (النفسي والاجتماعي والأكاديمي)، وتكون مجتمع الدراسة من المعلمين الذين يدرسون الصفوف الثلاثة الأولى في مدينة عرعر.

وتوصلت الدراسة إلى وجود اتجاهات إيجابية لدى المعلمين نحو الدمج، وإن هناك فروقاً في الاتجاهات على الأبعاد التي تحتويها الاستبانة إلاّ أن هذه الفروق لم تكن دالة إحصائياً.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتبين لنا من خلال العرض السابق للدراسات السابقة، أن قضية الدمج أصبحت من القضايا المهمة في مجال التربية الخاصة، وإذا كانت مهمة للدول المتقدمة، فإنها أكثر أهمية للدول النامية. ولقد لوحظ على الدراسات التي أجريت في هذا المجال عدم تهيئة الطلاب العاديين والمعاقين للدمج قبل البدء بتطبيقه داخل المدرسة، عدم مناسبة بعض المناهج الدراسية الحالية لتطبيق الدمج، عدم مناسبة المباني المدرسية الحالية لتطبيق الدمج. وهذا يدل على وجود مشكلات

تتعلق بقضية الدمج، كما تؤكد معظم الدراسات على نجاح أسلوب الدمج في تحسين مفهوم الذات وتنمية السلوك التكيفي والمهارات الاجتماعية واللغوية لدى الأطفال المعاقين، حيث إن دمج الأطفال المعاقين يساعد على تكوين علاقات اجتماعية سليمة مع الآخرين.

أوجه الشبه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أنها تناولت قضية الدمج من حيث المفهوم، والمبررات، والإيجابيات، والسلبيات المتعلقة بالدمج، بالإضافة إلى التعرُّف على مشكلات الدمج، والتعرُّف على تجارب بعض الدول المتقدمة في تناولها للدمج.

أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة :

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في عدة جوانب، هي:

١ - عرض تجارب الدول المتقدمة في قضية الدمج .

٢ - وضع تصور مقترح لنظام الدمج من خلال الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال في ضوء ما يتناسب مع الواقع الحالي .

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

ستستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الآتي:

١ - بناء الإطار النظري للدراسة الحالية .

٢ - تحليل وبناء التصور المقترح للدراسة الحالية.

خطوات الدراسة:

الخطوة الأولى: مفهوم الدمج، وأنواعه، فلسفته، وشروطه، ومبرراته، وإيجابياته، وسلبياته.

الخطوة الثانية: تجربة الدمج في المملكة العربية السعودية.

الخطوة الثالثة: تجارب الدمج في بعض الدول الأجنبية.

الخطوة الرابعة: نتائج الدراسة ووضع تصور مقترح والتوصيات.

الدمج: (مفهومه – أنواعه– فلسفته– شروطه – مبرراته–إيجابياته وسلبياته)

يمثل الدمج إحدى الطرق الحديثة التي يتم بها تقديم أفضل الخدمات التربوية التي يحتاجها الدمج، التي تتوافر في أقل البيئات التعليمية تقيُّداً، وقد اهتم المسؤولون في الوقت الحالي بدمج الأطفال المعاقين مع العاديين نتيجة لإدراكهم بأن كثيراً من احتياجاتهم يمكن تحقيقها في المدارس العادية.

أولاً: مفهوم الدمج:

إن المفهوم الشامل لعملية الدمج هو "أن يشتمل تلقي الطالب تعليمه من فصل دراسي خاص، بينما يشارك في بعض الأنشطة غير الصفية مع طلاب الفصل الدراسي العادي، ويكون معلم التربية الخاصة الذي يحمل شهادة تخصصه في صعوبات التعلم مثلاً المسؤول الأول عن الطالب" (**الروسان، ١٩٩٩م: ٣٧**).

وعملية الدمج هو أن تشتمل فصول ومدارس التعليم العام على جميع الطلاب بغض النظر عن الذكاء، أو الموهبة، أو الإعاقة، أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي، أو الخلفية الثقافية للطالب، فيجب على المدرسة العمل على دعم الحاجات الخاصة لكل طالب.

ولتطبيق **عملية الدمج في المدارس** العامة لا بدَّ أن يكون "هناك ترابط وتعاون بين المتخصصين في التربية الخاصة وبين **المتخصصين في التعليم العام، إضافة** إلى توفير الإمكانيات اللازمة لنجاح عملية الدمج" (**سيسالم، ٢٠٠١م : ٨،٧**).

ثانياً :مفهوم الدمج الأكاديمي:

هناك عدة تعريفات للدمج الأكاديمي نذكر منها:

الدمج مفهوم يتضمن مساعدة الأطفال المعوقين على التعايش مع الأطفال العاديين في الصف العادي، في حين يعرف مجلس الأطفال غير العاديين (The Council For Exceptional Children) على أنه مفهوم يتضمن وضع الأطفال غير العاديين مع الأطفال العاديين في الصف العادي، أو في أقل البيئات التربوية تقيُّداً للطفل غير العادي، بحيث يكون الدمج إما بشكل مؤقت، أو بشكل دائم، بشرط توفير عوامل تساعد على إنجاح هذا المفهوم.

وهناك تعريف آخر للدمج يتضمن وضع الأطفال غير العاديين مع الأطفال العاديين بشكل مؤقت، أو دائم، في الصف العادي، في المدرسة العادية، مما يعمل على توفير فرص أفضل للتفاعل الأكاديمي والاجتماعي، وبحيث يبنى هذا المفهوم على أساس توضيح للشروط التي يتم فيها الدمج وعوامل نجاحه، وخاصة المسؤوليات المترتبة على كل من إداريي ومعلمي المدرسة العادية ومعلمي التربية الخاصة" (**الروسان، ١٩٩٨م: ٢٩**).

فالدمج مفهوم يعكس الالتزام الكامل بتعليم كل طفل وفق أقصى إمكاناته سواء في المدرسة، أو الصف الذي يحضره، ويشمل مفهوم الدمج بهذا المعنى جلب الخدمات التربوية الخاصة للطفل، بدلاً من ذهاب الطفل للحصول على تلك الخدمات، وكذلك أن تتحقيق الفائدة للطفل نفسه من خلال وجوده في الصف العادي، لا أن يكون قادراً على مجاراة الأطفال الآخرين.

ثالثاً: مفهوم الدمج الاجتماعي:

دمج الأفراد غير العاديين في الحياة الاجتماعية،

وتبدو عملية الدمج في مظهرين رئيسيين، هما: "الأول الدمج في مجال العمل، وتوفير الفرص المهنية المناسبة للأفراد غير العاديين للعمل كأفراد منتجين في المجتمع، وقبول ذلك اجتماعياً، ويعرف هذا المفهوم بالدمج في مجال العمل، والثاني دمج الأفراد في مكان السكن والإقامة وخاصة بعد تأهيل الأفراد غير العاديين مهنياً واجتماعياً للعيش بشكل مستقل في الأحياء السكنية والتجمعات السكنية العادية وتقبل ذلك لدى الأفراد العاديين" (الروسان ، ١٩٩٨م: ٣٠).

إن مفهوم الدمج في جوهره اجتماعي أخلاقي ضد التصنيف والعزل لأي فرد بسبب إعاقته، ورفض الوصمة الاجتماعية للأشخاص المعاقين.

أنواع الدمج:

١ - الدمج المكاني: حيث يلتحق الطلبة غير العاديين مع العاديين في البناء المدرسي نفسه، ولكن في صفوف خاصة بهم، أو وحدات صفية خاصة بهم، في الموقع المدرسي نفسه، "ويتلقى الطلبة غير العاديين في الصفوف الخاصة ولبعض الوقت برامج تعليمية من قبل مدرس التربية الخاصة، كما يتلقون برامج تعليمية مشتركة مع الطلبة العاديين في الصفوف العادية، وذلك وفق جدول زمني لهذه الغاية بحيث يتم انتقال الطلبة بسهولة من وإلى الصفوف الخاصة، ويهدف هذا النوع من الدمج إلى زيادة فرص التفاعل الاجتماعي والتربوي بين الطلبة العاديين وغير العاديين في المدرسة نفسها" (**الروسان، ١٩٩٩م:٤٠**).

٢ - الدمج الوظيفي: ويتم تحقيق هذا النوع من الدمج، الذي يوصف أحياناً بأنه دمج أكاديمي عندما يقود الدمج الاجتماعي والمكاني للأطفال، حيث ينظم الأطفال غير العاديين بشكل جزئي أو كلي للفصول العادية ويشاركون في كل النشاطات المدرسية.

٣ - الدمج المجتمعي: يقصد به إعطاء المتخلفين والمعاقين الفرصة المناسبة للاندماج في جميع الفعاليات والأنشطة التي تحدث في المجتمع (**نصر الله، ٢٠٠٢م: ٢١٣**).

٤ - الدمج الكلي: ويضم هذا النوع الدمج التعليمي والاجتماعي معاً حيث نقوم بعملية دمج الطلاب المتخلفين في الإطار التعليمي والاجتماعي.

٥ - الدمج المهني: أن هذا النوع يهدف إلى قيام الطالب بتعلُّم قوانين وأنظمة العمل في المهن المختلفة والحياة خارج إطار المدرسة.

فلسفة الدمج:

الدمج هو حالة تهيؤ، أو استعداد عام لدى المهتمين بالمعاقين من المربين والمعلمين والوالدين والعاملين والمجتمع لتوفير تعليم المعاقين داخل البيئة المهيأة لكل المتعلمين الآخرين حيث لا توجد الجدوى من هذا الدمج سواء في المدرسة العادية، أو المنزل العادي، والبيئة المحلية.

ويستند الدمج إلى فلسفة قوامها "البرمجة الفردية"، وهذا يتطلب عدم إقحام الطفل المعاق قسراً

وبدون تمايز في الفصول العادية، وتحديد موقع مناسب في الوضع التربوي الأفضل ملاءمة في فصول عادية لفترة من اليوم، أو لكل اليوم، أو في فصل خاص، أو مدرسة خاصة، وذلك لتلبية حاجاته تحقيقاً للنمو الأمثل. وفيما يلي الأسس التي تستند إليها فلسفة الدمج: (**محمود، د.ت: ١٣**).

١ - ينبغي أن يلقى كل طفل معاق تربية في بيئة أقل تقييدية، حيث يمكن أن تلقى حاجاته إشباعاً ملائماً.

٢ - ينبغي أن يلقى كل طفل معاق تربية مع الأطفال العاديين.

٣ - يتصف الأطفال غير العاديين بتنوع واسع في حاجاتهم الخاصة.

شروط الدمج الناجح:

١ - يجب ألا يقتصر عدد من الأطفال المعاقين المدموجين على طفل واحد، أو اثنان؛ لأن ذلك قد يقود إلى عزلهم ونبذهم.

٢ - يجب أن يعتمد الدمج على مستوى النمو، وليس على العمر الزمني، فذلك يخفف التباين، ويقلل الفروق بينهم.

٣ - مراعاة نواحي القوة والضعف لدى الطفل المراد دمجه.

٤ - تعديل اتجاهات ذوي العلاقة مع الدمج كالأطفال، وأولياء الأمور، والمعلمين، وغيرهم، بحيث يكون لديهم اتجاهات إيجابية نحو الدمج (**أخرس، ٢٠٠٥م: ١٨**).

ومن أجل نجاح عملية الدمج في المدارس العادية يجب أن تتوافر شروط عديدة لكلا الطرفين المدمجين، كذلك للذين سيقومون بدورهم اتجاه الطلاب من مديرين ومعلمين.

مبررات الدمج:

إن عملية دمج الأطفال المعاقين مع الأطفال العاديين أمر بالغ له ما يبرره، ومن أهم هذه المبررات ما يلي:

١ - المبررات الاجتماعية والأخلاقية:

فالدمج يعمل على تكوين اتجاهات إيجابية نحو الأفراد ذوي الفئات الخاصة، ويشجع على قبولهم من الناحية الاجتماعية، ويدل على رقي حضاري أخلاقي.

٢- المبررات القانونية والتشريعية:

فالتشريعات التربوية في معظم دول العالم في الوقت الراهن تنص على حق الطفل المعاق في التعلّم في البيئة التربوية الأقرب إلى البيئة الطبيعية.

٣- المبررات النفسية التربوية:

إن عملية التفاعل مع الآخرين في ظروف الحياة اليومية متطلب أساسي لا يتحقق إلا من خلال الدمج (**الخطيب، الحديدي، ١٩٩٨م: ٣٤٠**).

إيجابيات الدمج:

١ - يمنح الدمج الأطفال المعاقين فرصاً أكبر لقضاء وقت أطول مع الأقران العاديين.

٢ - يتفاعل الطفل المعاق خلال الدمج ويتعاون مع نماذج عادية من الأقران.

٣ - يستفيد الطفل المعاق من التفاعل القائم مع الأقران العاديين خلال عملية الدمج لتحسين وتطوير سلوكه الاجتماعي ومهاراته اللغوية.

٤ - دمج الأطفال المعاقين في مدارس عادية لا يتطلب تكلفه مالية باهظة مقارنة مع تكلفة المدارس الخاصة التي قد ترهق ميزانية الدولة.

٥ - يغير الدمج اتجاهات العاملين مع الأطفال ذوي الحاجات الخاصة والأقران العاديين خاصة لأولئك الأطفال ذوي الحاجات البسيطة في الصفوف العادية (**الروسان، ١٩٩٩م: ٣٩**).

٦ - يساعد الطفل المعاق على النمو والتطور المناسب أكاديمياً وتعليمياً واجتماعياً وانفعالياً وسلوكياً.

٧ - الدمج الصحيح يساعد الأطفال المعوقين على تحقيق ذاتهم ويزيد دافعيتهم نحو التعلُّم وتكوين علاقات اجتماعية سليمة مع الآخرين .

٨ - يعمل على تغيير اتجاهات الناس بصورة عامة واتجاهات الأسرة والمعلمين والطلاب بصورة خاصة وتوقعاتهم بالنسبة للأطفال المعاقين.

٩ - يعمل على مساعدة الأطفال العاديين والمعلمين في المدارس العامة العادية على التعرُّف عن قرب والتعامل المباشر مع الأطفال المعاقين.

١٠- يعمل على خفض الكلفة الاقتصادية التي تتطلبها خدمات التربية الخاصة في المؤسسات الخاصة (**نصر الله، ٢٠٠٢م: ٢١٦**).

سلبيات الدمج:

إن الدمج سلاح ذو حدين، فكما أن له إيجابيات كثيرة، فإن له بعض السلبيات أيضاً وهو قضية جدلية لها ما يساندها، وما يعارضها، ومن هذه السلبيات:

١ - عدم توافر معلمين مؤهلين ومدربين جيداً في مجال التربية الخاصة في المدارس العادية قد يؤدي إلى فشل برامج الدمج مهما تحققت له من إمكانيات.

٢ - يحتاج الدمج إلى وجود نظام مساند قوي متماسك يمكن المعلمين والإداريين في التعليم الخاص والتعليم العام من الوفاء بالاحتياجات الأساسية للأطفال المعاقين لكي يمارسوا أنشطتهم الأكاديمية والاجتماعية في المدارس العادية بكل فاعلية، وأي فشل، أو خلل في هذا النظام المساند سيؤدي حتماً إلى نتائج تضر جميع الأطفال المعاقين والعاديين، بل إن آثاره السلبية ستمتد إلى المجتمع بوجه عام.

٣ - مباني التعليم العام غير مهيأة لتلك الفئة، مما قد يشكل صعوبات للأطفال المعاقين على ممارسة أنشطتهم العلمية والاجتماعية (**الخميسي، ٢٠١٠م**).

وبالرغم من الفوائد التي يحققها الدمج، إلا أن هناك اتجاهات تعارض فكرة الدمج وترى أن فكرة

الدمج يمكن أن تخلق مشكلات تربوية متعددة، منها:

١ – مشكلة توفير إخصائي التربية الخاصة في المدارس العادية، ويعني ذلك أنه يصعب توفير مدرس التربية الخاصة، وغرفة المصادر والوسائل التربوية الخاصة بكل فئة من فئات التربية الخاصة.

٢ – مشكلة تقبل إدارة المدرسة العادية، والعاملين فيها لفكرة الدمج وخاصة طلبة المدرسة، إذ يمكن أن يعمل تطبيق مبدأ الدمج إلى زيادة الهوة بين الطلبة العاديين، وغير العاديين من حيث صعوبة تقبلهم، والتعاون معهم، والاستهزاء بتصرفاتهم وتقليدها، مما يزيد في إهمال هؤلاء الطلبة غير العاديين.

٣ – مشكلة إيصال المادة الدراسية للطلبة غير العاديين، وذلك بسبب من صعوبة وجود المدرس المساعد.

٤ – مشكلة إعداد الخطط التعليمية والتربوية الفردية للطلبة غير العاديين، مما يعني قلة الاهتمام الفردي بالأطفال الملتحقين ببرامج الدمج.

٥ – مشكلة زيادة العزلة الاجتماعية بين الأطفال العاديين، وغير العاديين في برامج الدمج، وخاصة حين لا تسمح ظروف الأطفال غير العاديين من المشاركة في الأنشطة المدرسية المختلفة: اجتماعية، رياضية، فنية، وغيرها مما يزيد من فرص الإحباط النفسي لدى فئة الأطفال غير العاديين (**الروسان، ١٩٩٨م: ٣٥**).

وبناءً على ما جاء في هذه الأبعاد المختلفة لإيجابيات وسلبيات الدمج نستطيع القول بأن الدمج هو إجراء تربوي متطور للأطفال ذوي الحاجات الخاصة إذا ما أخذ بعين الاعتبار كل العوامل والعناصر المهمة لنجاح تطبيقه، كما أنه من المهم أيضاً دراسة كل الاحتمالات السلبية التي قد تبرز قبل بداية تطبيقه لتجنبها قدر المستطاع، إنْ أمكن (**الخشرمي، ١٤٢١هـ: ٤٨**).

تجربة الدمج في المملكة العربية السعودية

بدأ تعليم المعاقين بالمملكة العربية السعودية بجهود فردية وأهلية بواسطة نفر قليل من الذين استخدموا طريقة برايل للمكفوفين في فصول ملحقة بكلية اللغة العربية بالرياض، وقد استمرت هذه الجهود حتى عام ١٣٧٦هـ (١٩٥٦م) مع نجاح هؤلاء الأفراد في الحصول علي ترخيص من وزارة المعارف للتدريس وفق هذه الطريقة في فصول مسائية.

واستمر السبق للجهود الفردية في مجال تعليم المعاقين حتى عام ١٣٨٠هـ حينما قامت وزارة المعارف بإنشاء مؤسسة حكومية لتأهيل المكفوفين بالرياض، سمِّيت "معهد النور بالرياض" ولقد توالت جهود الوزارة وذلك بإنشاء إدارة تتولي مسؤوليات التخطيط والإشراف والمتابعة لبرامج تربية وتعليم المعاقين، ثم تحولت هذه الإدارة في عام ١٣٩٢هـ إلى مديرية عامة لبرامج التعليم الخاص تشتمل على ثلاث إدارات

متخصصة، هي: إدارة تعليمك المكفوفين، وإدارة تعليم الصم، وإدارة التربية الفكرية (الحامد، زيادة، العتيبي، متولي، ٢٠٠٢م: ٢٤٢، ٢٤٣).

وقد صدر أول تشريع في عام ١٩٨٧م، حيث سمي القانون الخاص بالمعاقين الذي يعمل به منذ إقراره ونشره في الجريدة الرسمية، وقد استند القانون إلى عدد من الأسس الاجتماعية والتربوية، التي أهمها مساواة المعاق في الحقوق والواجبات بغيره من أبناء المجتمع وفق ما تسمح به قدراته وإمكاناته، ومنها شموليته لعدد من الأبعاد التربوية والتأهيلية والمهنية، ومراعاته للإعلانات والقوانين العالمية التي صدرت في مجال تشريعات وحقوق المعاقين (**الروسان، ١٩٩٨م: ١١٤**).

ولقد أخذت وزارة التربية والتعليم السعودية على عاتقها تطبيق المادة (٥٤ -٥٧) من مواد سياسة التعليم في المملكة، التي تنص على أن تعليم المتفوقين والمعاقين هو جزء لا يتجزأ من النظام التعليمي في المملكة، وإيماناً من المسؤولين في وزارة التربية والتعليم في أهمية الدمج كخطوة رائدة في تعليم الأطفال المعاقين، ورداً منهم بأن نسبة هؤلاء الأطفال لا يقل عن ٢٠٪ من تلاميذ المدارس العادية. فقد وظفت هذه الوزارة من ضمن إستراتيجياتها للتربية الخاصة عدداً من المحاور التي تركز على أهمية الدمج كأحد أنماط الخدمة التربوية المهمة والضرورية للعديد من المعاقين (**مجلة المعرفة، ١٩٩٩م**):

١ - تفعيل دور المدارس العادية في مجال تربية وتعليم الأطفال المعاقين، وذلك من خلال الإجراءات الآتية:

- استمرار التوسُّع في استحداث برامج الفصول الملحقة بالمدرسة العادية، وهي:

الأول: فصول يتحقق من خلالها تطبيق مناهج معاهد التربية الخاصة، مثل فصول الأطفال القابلين للتعلُّم من المعاقين عقلياً، وفصول الأطفال الصم. الثاني: فصول يتحقق من خلالها تطبيق مناهج المدارس العادية، مثل فصول الأطفال ضعاف السمع.

- التوظيف والاستفادة من الأساليب التربوية الحديثة، مثل استخدام برامج غرف المصادر، وبرامج المعلِّم المتجول، وبرامج المعلم المستشار، وبرامج المتابعة في التربية الخاصة، وذلك لتحقيق مطلبين تربويين أساسيين:

الأول: إيصال خدمات التربية الخاصة لأولئك الأطفال غير العاديين الذين يلتحقون بالمدارس العادية ويستفيدون من خدماتها التربوية، مثل فئة الموهوبين، ذوي صعوبات التعلُّم، المعوقين جسمياً وحركياً، ضعاف البصر، المضطربين تواصلياً.

الثاني: تقديم خدمات التربية الخاصة في المدارس العادية لبعض الفئات التي تدرس – تقليديا في معاهد التربية الخاصة، أو برامج الفصول الملحقة في المدارس العادية، مثل فئة المكفوفين، وفئة ضعاف السمع.

٢ – توسيع نطاق دور معاهد التربية الخاصة بالوزارة، حيث تضطلع بمهام وأدوار أخرى إضافية مستقبلية منها (**كوافحة، وعصام، ٢٠٠٧م**):

• استحداث برامج متخصصة في هذه المعاهد لرعاية وتربية الأطفال متعددي الإعاقة، وغيرهم من الذين يصعب على المدارس العادية استيعابهم.

• إضافة مهام جديدة إلى هذه المعاهد، مثل أن تكون مراكز معلومات وخدمات مساندة تقوم بتزويد برامج التربية الخاصة في المدارس العادية بالخبرات، أو المعلومات، أو الأساليب والوسائل والمواد والأدوات التعليمية لتمكين هذه البرامج من أداء أدوارها على أكمل وجه.

• تفعيل دور هذه المعاهد لتكون مراكز تدريب يتم من خلالها إقامة الدورات التدريبية المتخصصة للمعلمين والمشرفين التربويين والإداريين الذين هم على رأس العمل.

• تنمية الكوادر في معاهد وبرامج التربية الخاصة عن طريق استقطاب الكفاءات المتميزة من الخريجين الجُدد، وإقامة الدورات التدريبية للقائمين على رأس العمل.

• تطوير المناهج والخطط الدراسية والكتب المدرسية.

• تطوير التقنية الحديثة لخدمة الفئات الخاصة مثل استخدام أجهزة الإبصار والسمع والحركة.

• تطوير الهيكل التنظيمي للأمانة العامة للتربية الخاصة واستحداث إدارات جديدة.

• التعاون والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة داخل السعودية وخارجها.

وقد وضعت الأمانة العامة للتربية الخاصة مجموعة من الضوابط لتطبيق أسلوب الدمج منها إيجابية الاتجاهات التربوية لإدارة المدرسة والمعلمين نحو تطبيق البرنامج، وألا تزيد كثافة الفصل في المدرسة المزمع الدمج فيها على (٢٥) طالباً، ووجود نظام مساند تقدم من خلاله خدمات التربية الخاصة، كما حددت مجموعة من الإجراءات الأولية الضرورية لتنفيذ عملية الدمج، منها عقد دورات تأهيلية قصيرة للمعلمين عن مفهوم الدمج وأهدافه ونظامه ومتطلباته بقصد تغيير اتجاهاتهم نحو المعاقين وإمكانية دمجهم (**الخميسي، ٢٠١٠م**).

ويتم الدمج التربوي في المملكة العربية السعودية على طريقتين (**الموسى، ١٩٩٩م**):

١ – طريقة الدمج الجزئي المتمثلة في إلحاق الأطفال المعاقين بفصل خاص بهم في المدرسة العادية، حيث يتلقون الرعاية التربوية والتعليمية الخاصة بهم مع بعضهم بعضاً في ذلك الفصل، مع العمل على إتاحة الفرصة لهم للاندماج مع أقرانهم العاديين في بعض الأنشطة الصفية، والأنشطة غير الصفية، وفي مرافق المدرسة، وبرامج الفصول الخاصة تنقسم إلى:

- فصول تطبق مناهج معاهد التربية الخاصة، مثل فصول الأطفال القابلين للتعلُّم من المتخلفين عقلياً وفصول الأطفال الصم.

- فصول تطبق المناهج العادية، مثل فصول الأطفال المكفوفين، وفصول الأطفال ضعاف السمع.

٢ - طريقة الدمج الكلي التي تتم عن طريق استخدام الأساليب الحديثة، مثل: برامج غرف المصادر، وبرامج المعلم المتجول، وبرامج المعلم المستشار، وبرامج المتابعة في التربية الخاصة (**الموسى، ١٩٩٩م**):

- **برنامج غرفة المصادر**: وهو أحد الأساليب التي بواسطتها تتم عملية دمج الأطفال غير العاديين في المدارس العادية، ويتضمن على الركائز الآتية (**الحمدان، السرطاوي، ١٩٨٧م**):

أ - تخصيص غرفة في المدرسة العادية تكون ذات مستلزمات مكانية وتجهيزية وبشرية تحددها طبيعة خصائص واحتياجات الفئات المستهدفة.

ب - إبقاء الأطفال غير العاديين في الصفوف الدراسية بالمدرسة العادية مع أقرانهم العاديين إن كانوا من الفئات الموجودة أصلاً بالمدارس العادية، أو إلحاقهم بالصفوف الدراسية بالمدرسة العادية مع أقرانهم العاديين إن كانوا من الفئات التي كانت تدرس تقليدياً بمعاهد التربية الخاصة، أو الفصول الخاصة الملحقة بالمدارس العادية.

ج - يتحتم على الأطفال غير العاديين أن يقضوا على الأقل ٥٠٪ من يومهم المدرسي في الصفوف الدراسية مع أقرانهم العاديين.

د - يتردد الأطفال غير العاديين على غرفة المصادر للاستفادة من خدماتها حسب جدول تحدده متغيرات أهمها حاجة الطفل إلى خدمات التربية الخاصة، طبيعة عوق الطفل، شدة عوق الطفل، الصف الدراسي الذي يدرس فيه الطفل.

- برنامج المعلم المتجول: هو أحد الأساليب التي بواسطتها تتم عملية دمج الأطفال غير العاديين في المدارس العادية، وهو مفهوم تربوي يتضمن الركائز الرئيسة الآتية:

أ - تسجيل الأطفال غير العاديين في أقرب المدارس العادية إلى منازلهم، أو إبقائهم فيها إن كانوا مسجلين بها فعلاً.

ب - يتحتم على الأطفال غير العاديين أن يقضوا معظم يومهم المدرسي في الصفوف الدراسية مع أقرانهم العاديين.

ج - يقوم معلِّم متخصص في التربية الخاصة بالتجول في المدارس العادية التي يوجد بها الأطفال غير العاديين بغرض تقديم خدمات التربية الخاصة، وذلك وفقاً لجدول تحدده متغيرات أهمها: عدد الأطفال الذين يتكون منهم عبؤه التدريسي، طبيعة احتياجات أولئك الأطفال، عدد المدارس التي يزورها، طول المسافة التي يقطعها.

- برنامج المعلم المستشار: وهو مفهوم تربوي تقوم فكرته على الاستفادة من خدمات معلم متخصص في التربية الخاصة، يقوم بزيارة ميدانية للمدارس العادية التي يوجد بها أطفال غير عاديين، شأنه في ذلك شأن المعلم المتجول، بغرض تقديم خدمات التربية الخاصة التي تتمثل في النصح والمشورة لمعلمي الفصول العادية حول كيفية التعامل مع الأطفال غير العاديين.

- برنامج المتابعة في التربية الخاصة: وهي برامج موجودة لدى الأمانة العامة للتربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم "لمتابعة بعض الأطفال المعاقين كضعاف البصر والمعاقين جسمياً وحركياً في مدارس التعليم العام" (**المغلوث، ١٤١٩هـ: ٤٧**).

إن نظرة سريعة في تجربة المملكة العربية السعودية في مجال دمج الأطفال المعاقين في المدارس العادية، تظهر بكل وضوح أن المملكة العربية السعودية قد حققت مكاسب تربوية عظيمة للأطفال المعاقين، حيث اهتمت المملكة العربية السعودية بأسلوب الدمج في المدارس العادية نتيجة لإدراكها بأن كثيراً من حاجات الأطفال المعاقين يمكن تحقيقها في المدارس العادية، كما أحدث أسلوب الدمج لما له من أهمية تربوية واجتماعية ونفسية واقتصادية نقلة كمية ونوعية هائلة في مجال تربية وتعليم الأطفال المعاقين في المملكة العربية السعودية، فمن حيث التطور الكمي ارتفع عدد معاهد وبرامج التربية الخاصة، كما ارتفع عدد طلاب هذه المعاهد والبرامج، أما التطور النوعي فيتمثل في انتشار برامج التربية الخاصة لتشمل المدن الأقل كثافة والقرى، بالإضافة إلى استحداث برامج جديدة لاستيعاب فئات أخرى من الأطفال المعاقين كمرضى السكر، وضعاف البصر، وضعاف السمع، وذوي صعوبات التعلُّم، والتوحديين، ومتعددي العوق.

تجارب الدمج في الدول الأجنبية

الطفل نواة المجتمع ومستقبله، يزيدنا تعلقاً به حاجته إلينا، ويتعاظم هذا الشعور كما يتعاظم تحمسنا للقيام بالمسؤولية تجاهه خاصة إذا كان هذا الطفل معاقاً.

ولقد سبقتنا الدول المتقدمة في مجال رعاية المعاقين بتقديم التشريعات والقوانين والبرامج التربوية والنفسية والاجتماعية الخاصة بالمعاق، سواء كانت هذه البرامج تقدم للأسرة، أو للطفل نفسه، أو للقائمين على تعليمه (**كاشف، ١٩٩٣م: ١٤٣**).

وفي الدول المتقدمة، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وإيطاليا، اعتمد الدمج على التخطيط العلمي السليم والدعم القوي من قبل العديد من أجهزة هذه الدول كالمؤسسات العلمية، ووسائل الإعلام، ومراكز البحوث .

تجربة الدمج في الولايات المتحدة الأمريكية:

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من الدول الرائدة في تطبيق فكرة الدمج بأشكالها المختلفة، وخاصة في عام ١٩٧٥م عندما أصدر الكونجرس

الأمريكي قانون (١٤٢/٩٤) المعروف باسم التربية لكل الأطفال المعوقين The Education for All Handicapped Children Act وتعديلاته، حيث أصبح يعرف باسم قانون التربية لكل الأطفال، حيث "نادت تلك القوانين بضرورة توفير الفرص التربوية لكل طفل من الأطفال غير العاديين، واشترطت حصول مراكز التربية الخاصة على دعم الولاية والحكومة الفدرالية على الدعم المالي لها بضرورة توفير تلك الفرص التربوية المناسبة، وفي أقل البيئات التربوية تقييداً، والمعروف باسم التربية لكل الأطفال" (**الروسان، ١٩٩٨م : ١٣، ١٤**)، وهو يدعو في الأصل إلى "التعليم بالنسبة للأطفال المعاقين، ولقد أثر هذا القانون في كل مدرسة في الدولة، وكذلك منذ عمل على تغير لأدوار معروفة لمعلمي المدارس العادية، ومعلمي التربية الخاصة، وكذلك التأثير على القائمين على إدارة المدرسة والآباء وآخرين كثيرين ممن لهم صلة بالعملية التعليمية" (Heward&Orlansky,1992:pp42-43).

ويهدف القانون العام رقم (١٤٢/٩٤) لسنة ١٩٧٥م إلى ما يلي :

١ - ضمان وتوفير برامج التربية الخاصة للمعاقين الذين يحتاجون إلى تلك البرامج.

٢ - ضمان اتخاذ القرارات العادلة والمناسبة عند اتخاذ القرار لتقديم الخدمات والبرامج التربوية للأطفال والشباب المعاقين.

٣ - ضمان إدارة برامج التربية الخاصة في كل الولايات المتحدة الأمريكية.

٤ - دعم برامج التربية الخاصة من قبل الولاية والحكومة الفيدرالية (**الروسان، ١٩٩٨م: ٩٦**).

وأصبح بمقتضى القانون (١٤٢/٩٤) لسنة ١٩٧٥م يتلقى الأطفال المعاقين تربية عمومية مجانية ملائمة في وسط تربوي أقل تقييداً، أو تحديداً ممكناً.

ولكن هذا لا يعنى أنه ينبغي للأطفال المعاقين أن يدمجوا كلهم ويلحقوا بمدارس عادية، كما أنه لا يعنى التخلي عن التعليم في مدرسة داخلية متخصصة، ولكن ما يصرح به القانون هو أن الهدف الأساسي يجب أن يكون مدرسة المعاقين في الحدود التي تسمح بها الظروف (**الزهيري، ١٩٩٨م: ٦٠**) .

وتخدم المدارس العامة "حوالي ٦٪ من التلاميذ في جميع أنحاء الولايات الذين يعانون من التأخر العقلي في فصول نظامية، و٢٢٪ من التلاميذ الذين يتلقون خدمات تعليمية في غرف المصادر، حيث يقضى التلميذ جزءاً من يومه الدراسي في فصل نظامي، وجزءاً آخر في فصل خاص، ٢٧٪ من التلاميذ الذين يعانون من إعاقة عقلية يتلقون الخدمة التعليمية في بيئات أكثر تقييداً في فصول منفصلة "**١٩٩٧**: p. 2 National Information Center on Deafness "، و ١٠٪ منهم يتلقون الخدمات في مدارس خاصة . ويوجد أكثر من ٢٠ مليون طفل، أي حوالي ٥٠٪ من العدد الإجمالي للتلاميذ في كل فئات الإعاقة في المدارس العامة، وهم مصنفون كتلاميذ يعانون من مشكلات تعلُّم.

وتتمثل فلسفة وأهداف المدارس العامة بولاية نيويورك في توفير برنامج تعليمي مناسب في البيئة الأقل حدوداً لجميع الطلاب المعاقين، الذين هم في حاجة إلى خدمات تعليمية خاصة. وخدمات التربية الخاصة المناسبة للتلاميذ الذين لديهم حالات إعاقة يمكن أن تنجز عن طريق العمل مع أولياء الأمور والآباء ومشاركة الوالدين في خطة الدراسة والمشاركة في أوجه تخطيطها، ولكي يحصل التلاميذ على خدمات التربية الخاصة يشترط موافقة الوالدين (**نجدي، ١٩٩٤م**).

وفي ولاية كولومبيا فيجب أن يتعلَّم كل الأطفال المعاقين في المدارس العادية، حيث يتيح مثل هذا التطبيق لفكرة الدمج توفير الفرص التربوية للأطفال المعاقين، حيث لا يتلقى ٥٠٪ منهم التعليم المناسب، في حين أن فكرة الدمج توفر فرص التعليم لثلاثة ملايين ونصف من الأطفال المعاقين، حيث يبلغ عدد الأطفال المعاقين في الولايات المتحدة الأمريكية سبعة ملايين طفل، وتعتبر " تجربة ولاية كاليفورنيا من التجارب المشهورة في تطبيق فكرة الدمج للأطفال المعاقين حركياً، حيث صممت هذه المدرسة لتطبيق فكرة دمج الأطفال المعاقين حركياً مع العاديين، إذ التحق بهذه المدرسة (٣٣٠) طالباً من العاديين، و(٩٦) من المعاقين حركياً، ويشرف عليهم عشرة مدرسين للطلبة العاديين، وثمانية مدرسين للمعاقين حركياً، وقد توافرت في هذه المدرسة الأدوات والوسائل اللازمة لإنجاح فكرة الدمج، مثل أجهزة خاصة بالمفاصل، ممرات مشي وغيرها" (**الروسان، ١٩٩٨م: ٤١**).

تجربة الدمج في إنجلترا:

تعتبر إنجلترا من الدول السباقة في إصدار التشريعات الخاصة بالأطفال المعاقين، ومنذ صدور قانون التعليم العام لسنة ١٨٩٩م تم التصديق على توفير فصول، أو أحد مدارس خاصة للأطفال الذين يعانون من ضعف عقلي، وبعد (١٥) سنة، صدر قانون التعليم الابتدائي للأطفال الصرعى، وذوي الخلل العقلي لسنة ١٩١٤م، وبموجبه فرض على السلطات التعليمية المحلية توفير خدمات ملائمة للأطفال الذين يعانون من خلل عقلي ويتجاوزون سن السبع سنوات.

ومع صدور قانون التعليم العام سنة ١٩٤٤م تم إلزام سلطات التعليم المحلية بتوفير التعليم للأطفال من مختلف الأعمار والقدرات والاستعدادات، وتوفير الخدمات التعليمية الخاصة للأطفال ذوى الإعاقات البدنية، أو العقلية سواء في المدارس الخاصة، أو في أنواع أخرى من المدارس.

والمبدأ العام في تعليم هؤلاء الأطفال هو تجنب عزلهم بقدر المستطاع، ويتم تعليم هؤلاء الأطفال كالآتي (**جمعة، ١٩٧٩م: ٢٢١**):

- يلتحق بعض الأطفال المعاقين بالفصول العادية، حيث التدريس العادي مع اهتمام كبير بالدروس التكميلية.

- البعض الآخر يلتحق بفصول خاصة كضعاف البصر، وضعاف السمع، والمعاقين بدنياً، وسيئ التوافق الاجتماعي .

- توجد فصول خاصة لكل فئة كفصول للمكفوفين، والصم.

- بعض المستشفيات معدة كمدارس خاصة للمعاقين.

- توجد معاهد تديرها هيئات مختلفة تعطى تدريباً مهنياً للتلاميذ المعاقين ابتداءً من سن (١٦) سنة، وتقدم الحكومة مساعدات لها.

إن الهدف من تعليم المعاقين هو مساعدتهم على النمو حتى الوصول إلى مرحلة الإنتاج، أو حتى يصبح الطفل فرداً منتجاً فعالاً إلى أقصى درجة ممكنة.

وأشارت المادة رقم (١٠) من قانون التربية البريطاني ١٩٧٦م إلى ضرورة تعليم الأطفال المعاقين في بريطانيا وويلز في المدارس العادية، بحيث يتم دمج الأطفال المعاقين في المدارس العادية.

وفى عام ١٩٧٨م نشر تقرير في إنجلترا عرف باسم "تقرير وارنوك" (The Warnock Report, 1978)، وأشار التقرير إلى أن خمس، أو سدس الأطفال في بريطانيا يعانون من مشكلات تربوية مما يستدعي حاجة هؤلاء الأطفال إلى نوعٍ ما من خدمات التربية الخاصة، والخدمات التي يمكن أن تقدمها التربية الخاصة لأصحاب هذه الإعاقات، تشتمل على عدة أشكال، مثل: المدارس الخاصة، فصول أو وحدات خاصة داخلية، في المستشفيات أو حتى في منازل الأطفال أنفسهم. بالإضافة إلى الاهتمام بالتلاميذ ذوي الحاجات الخاصة بالمدارس العادية (عبود؛ ضحاوى؛ سلامة؛ بكر، ٢٠٠٠م).

ولقد أشارت لجنة وارنوك (WarnockCommittee) في تحديدها للمعاقين على المستوى القومي إلى أن هناك حوالي ٢٠٪ من التلاميذ في حاجة إلى تعليم خاص في بعض الوقت خلال حياتهم الدراسية، وأن هذه النسبة تتفاوت من منطقةٍ إلى أخرى، ومن مدرسة إلى مدرسة أخرى. وأشار التقرير إلى ضرورة استخدام مصطلح صعوبات التعلُّم للدلالة على الأطفال ذوي الحاجات الخاصة. كما تضمن التقرير بعض التغيُّرات في التعليم المدرسي للمعاقين، حيث ركز التقرير على حاجات الأطفال المعاقين الخاصة، وضرورة دمجهم في المدرسة العادية كلما كان ذلك ممكناً حسب حاجاتهم التربوية.

كما أشار التقرير إلى ضرورة وجود ثلاثة أشكال من الدمج، هي: الدمج المكاني Locational Integration، حيث يتم فتح الصفوف الخاصة في المدرسة العادية، أو حين تشترك المدرسة العادية مع مدرسة التربية الخاصة في المكان والمبنى نفسيهما، والدمج الاجتماعي (Social Integration)، حيث يشارك الأطفال المعاقون الأطفال العاديين في النشاطات الاجتماعية، فيتقبل الأطفال الأقل عمراً الفروق الفردية بينهم أكثر من الأطفال الأكبر عمراً، والدمج الوظيفي Functional Integration، حيث يشارك الأطفال العاديون، الأطفال غير العاديين، في النشاطات الاجتماعية والأكاديمية.

وركز التقرير على ضرورة الإبقاء على المدارس الخاصة لحالات معينة من الأطفال المعاقين، وهي فئات

الأطفال شديدي الإعاقة، وفئة الأطفال من ذوي الاضطرابات الانفعالية والسلوكية، وفئة الأطفال متعددي الإعاقة.

كما أشار التقرير إلى ضرورة فتح مراكز مصادر التعلُّم في المدرسة العادية التي يستفيد منها معلمو الصفوف الخاصة، بحيث تتضمن تلك المراكز (غرف المصادر Resource Rooms) المواد والأدوات الخاصة واللازمة للمعلم.

لقد أقر تقرير وارنوك Warnock Report (1978) أن أهداف التعليم هي الأهداف نفسها لكل الأطفال، وتنحصر تلك الأهداف في الآتي:

١ – توسيع معلومات وخبرة وإدراك الطفل، وتنمية القيم الأخلاقية والقدرة على الاستمتاع لديه.

٢ – تمكين الطفل من مجابهة الحياة بعد التعليم الرسمي كعضو فعَّال مسؤول في المجتمع يتمتع بأقصى قدر من الاستقلالية، وإعداده لمهنةٍ ما، وإتاحة الفرصة لتعلُّم بعض الأنشطة لشغل وقت فراغه وتمكينه من الحياة باستقلالية داخل المنزل (Brown 1976: p. 9).

ومن هنا نجد أن أهداف التعلُّم الخاص تتفق مع الأهداف العامة للتعليم، وهي: تنمية الكفاية الشخصية (الثقة بالنفس – الكفاية الاقتصادية – الكفاءة المهنية – استثمار وقت الفراغ – اكتساب المهارات والعادات الأساسية)، وتنمية الكفاءة الاجتماعية (الاتجاهات والقدرات والميول التي تساعد على تكوين علاقات اجتماعية جيدة)، وتنمية المواطنة الصالحة لدى التلميذ من خلال إدراكه لحقوقه وواجباته والامتيازات الممنوحة له في المدرسة والمنزل، وفي العمل والمجتمع.

تجربة الدمج في إيطاليا:

كان التعليم الخاص قبل سنة ١٩٦٠م في إيطاليا مشابهاً للكثير من الدول المجاورة حتى سنة ١٩٦٨م، حيث حدثت ثورة في مفهوم التعليم والصحة في المجتمع الإيطالي، وفي سنة١٩٧١م سمح القانون الأهلي رقم (١١٨) "يحق تعليم المعاق في المدارس النظامية. وفي سنة ١٩٧٧م ظهر القانون الأهلي رقم (٥١٧) حيث وضع بعض الأنظمة التي تحدد عدد الطلبة في كل الفصول الموحدة بحيث لا يزيد طلبتها على (٢٠) طالباً على أن يكون في كل فصل عدد (٢) من الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وخلال أيام قليلة تم إغلاق جميع المدارس والفصول الخاصة لذوي الاحتياجات الخاصة وتوزيع طلابها على المدارس النظامية (Berrigan,1987).

لقد عملت الحكومة الإيطالية على تطبيق فكرة دمج الأطفال المعاقين مع الأطفال العاديين في المدارس العادية شريطة استفادة هؤلاء الأطفال المعاقين من البرامج التربوية في المدارس العادية، واستثنت دمج الفئات التي يصعب أن تستفيد من برامج الدمج وهي فئات الإعاقة العقلية والحركية الشديدة (الروسان ، ١٩٩٨م: ٤٦).

النتـــائج والتصـــور المقتـــرح والتوصـــيات والمقترحات:

من خلال عرض الإطار النظري للدراسة، وفي ضوء دراسة الإطار النظري لدمج الأطفال المعاقين في المملكة العربية السعودية، وفي ضوء التعرُّف على تجارب الدول الأجنبية يقدم الباحث نتائج الدراسة والتصور المقترح والتوصيات والمقترحات في ضوء ما يراه مناسباً على النحو الآتي:

أولاً: نتائج الدراسة:

١ - الأطفال المعاقون في حاجة لبرامج التدخل المبكر والاكتشاف المبكر، وهذه البرامج تتوافر في مؤسسات تربية وتعليم الأطفال المعاقين في الدول المتقدمة.

٢ - افتقار العديد من الكليات التربوية بالجامعات السعودية إلى أقسام وعيادات ومراكز، تقدم خدمات للطفل العادي وللطفل المعاق وللأسرة.

٣ - وجود نقص في الوسائل التعليمية والتكنولوجية وقلة ارتباط البرامج والأنشطة بالمتغيرات البيئية.

٤ - يعتبر النقص في الكوادر المختصة المدربة في مجال التربية الخاصة واحداً من أهم المشاكل التي تواجه التوسع في الخدمات التعليمية المختلفة للمعاقين.

ثانياً: التصور المقترح:

في ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج قام الباحث بوضع تصور مقترح لما يجب أن يكون عليه نظام دمج الأطفال المعاقين في المملكة العربية السعودية، حيث ينطلق هذا التصور من خلال تحليل ومناقشة نظام دمج الأطفال المعاقين في المملكة العربية السعودية، مستمداً عناصره من تجارب بعض الدول الأجنبية، كالولايات المتحدة الأمريكية، وإنجلترا، وإيطاليا.

فلسفة وأهداف التصوُّر المقترح:

تعدُّ الفلسفة أساس أي نظام تربوي هادف، فالفلسفة هي مصدر توجيه العمل التعليمي والتربوي نحو ما نسعى إلى تحقيقه من نتائج للتعليم المرغوب فيه، وعلى أساسها نحدد المحتوى التعليمي ونختار خبرات التعليم المناسبة ومواقفها.

أما الفلسفة التي يرى الباحث أن التصور المقترح لنظام دمج الأطفال المعاقين في المملكة العربية السعودية ينبغي أن يرتكز عليها، فهي:

- أن تكون التربية في المؤسسات التعليمية نابعة من الواقع السعودي، ومن قيم هذا الواقع واتجاهاته وتطلعاته.
- أن تقوم على أساس حب الوطن والإيمان بدور الأسرة والبيئة وعلى مبادئ التعاون.
- أن ترى التكامل والشمول في تنمية وتطور الطفل المعاق.
- أن تعمل على ربط الأطفال المعاقين بمحيطهم الاجتماعي والثقافي.
- أن توفر فرصاً متكاملة لجميع الأطفال بغض النظر عن اختلافاتهم الجسمية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

كما تتحدد فلسفة التصور المقترح من خلال:

- أن الوضع الحالي في ظل هيمنة الدول العظمى والتكتلات الاقتصادية والتكنولوجية واهتمامها بالعلماء والباحثين وتكريس جهودهم لخدمة التنمية فرضت الاهتمام بالأطفال المعاقين ورعايتهم لإعداد جيل من العلماء والمفكرين.

- ضرورة اتخاذ التشريعات الكفيلة بالتوسُّع في عدد المدارس لرعاية الأطفال المعاقين، وذلك من خلال اتخاذ الإجراءات الكفيلة بإلزام المؤسسات والهيئات والشركات بإنشاء المدارس.

ويهدف التصور المقترح الذي تقدمه الدراسة الحالية لنظام نظام دمج الأطفال المعاقين في المملكة العربية السعودية إلى تحقيق ما يلي:

١ - مساعدة الآباء والأمهات على القيام بأدوارهم الوظيفية تجاه تربية الأطفال المعاقين في الأسرة.

٢ - مساعدة معلمات و معلمي التربية الخاصة بأدوارهن الوظيفية تجاه تربية الأطفال المعاقين في المدارس.

٣ - تقديم بعض الحلول المقترحة والبدائل الممكنة لمواجهة المشكلات والعقبات التي تحول دون اكتشاف ورعاية الأطفال المعاقين في الأسرة ودور الحضانة ورياض الأطفال والمدرسة.

كما يسعى التصور المقترح لنظام دمج الأطفال المعاقين في المملكة العربية السعودية إلى تحقيق ما يلي:

١ - عرض أهم المنطلقات التي يقوم عليها التصور المقترح لنظام دمج الأطفال المعاقين في المملكة العربية السعودية لمواجهة التحديات الآنية والمستقبلية التي قد تعوق التقدم في دمج الأطفال المعاقين في المملكة العربية السعودية.

٢ - تقديم تصور مقترح لنظام دمج الأطفال المعاقين في المملكة العربية السعودية في المستقبل يمكن أن تعمل كمنظومة تربوية جديدة لرعاية وتنمية الطفولة والوالدية في إطار التعاون الوثيق مع الأسرة والجهات التربوية.

منطلقات التصور المقترح لنظام دمج الأطفال المعاقين في المملكة العربية السعودية:

١ - أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في الكشف عن مواهب الأطفال المعاقين، حيث إنها مرحلة تحدد فيها ملامح شخصية الطفل.

٢ - تزايد الاهتمام بالتنمية البشرية في جميع المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء وإعطاء التفوق العلمي والبحثي أهمية خاصة.

متطلبات التصور المقترح لنظام دمج الأطفال المعاقين في المملكة العربية السعودية:

١ - أن تكون الممارسات الإدارية في المدارس على درجة كبيرة من الجودة والتمييز بما يمكن هذه المؤسسات من تحقيق الأهداف المرجوة في إطار ثقافة المجتمع.

٢ - أن تتوافر برامج متكاملة لتربية الأطفال المعاقين في دور الحضانة ورياض الأطفال والمدارس تتصف بالشمول والتوازن والمرونة في علاقاتها بحاجات ومطالب نمو الطفل في مرحلة الطفولة.

٣ - أن يكون اللعب مطلباً حيوياً للطفل المعاق، والعمل على توفير أدواته، أماكنه، أوقاته، وتوجيهاته لممارسته دون إلصاق تهم إضاعة الوقت، وعدم الوفاء باللعب الذي يمثل مرادفاً لحياة الطفل المعاق.

٤ - أن تكون المهارات الدافعية لدى المعلمات، وكذلك معلمي التربية الخاصة فعالة في تأهيل الطفل وجعله قادراً على التطور في النمو الاجتماعي، والأكاديمي، بما يتناسب مع مرحلة العمر التي يمر بها الطفل المعاق.

٥ - أن تسعى معلمات الأطفال، وكذلك أن يسعى معلمو ومعلمات التربية الخاصة نحو التثقيف والتعليم الذاتي في مجال اكتشاف ورعاية الأطفال المعاقين عبر الأنشطة الرسمية والشعبية من ندوات، محاضرات، مكتبات، إذاعة، تليفزيون... إلخ، وصولاً إلى تكوين الوعي التربوي المساند لاكتشاف الموهبة والمدعم لتنمية الأطفال المعاقين.

مبادئ التصور المقترح:

يعتمد التصور المقترح لنظام دمج الأطفال المعاقين على عدد من المبادئ الأساسية أهمها ما يلي:

١- مبدأ التعميم التدريجي:

يشير هذا المبدأ إلى أن مدارس الدمج ستكون متاحة تدريجياً، ليس هذا فحسب، ولكن هذا التعميم للمدارس هو الحل المناسب لتحقيق ديمقراطية التعليم للطفل المعاق في إطار من المساواة وتكافؤ الفرص التربوية التي يجب أن تتوافر لجميع الأطفال، دون اعتبارات اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، تدعيماً للسلام الاجتماعي، وتجسيداً لانتماء الوطن.

٢- مبدأ الامتداد الوظيفي:

يشير هذا المبدأ إلى توسيع نطاق وظائف مؤسسات الأطفال المعاقين، وامتداد أهدافها لتشمل وظائف وأهدافاً جديدة، حيث يشير هذا المبدأ إلى ضرورة تحويل وجهة المدارس إلى أوضاع تجديدية يمكنها من استغلال طاقاتها المعطلة، وتفعيل إمكاناتها المتوافرة، وإعادة تنظيم مصادرها الحالية بطريقة جديدة. كذلك امتداد وظائف المدارس لتخدم الطفل والأسرة والمجتمع، وهذا يعني اتساع نطاق عملها.

٣- مبدأ الاعتماد المتبادل:

ويشير هذا المبدأ إلى عمل المدارس كمنظومة فرعية ضمن الإطار المجتمعي العام، فمدارس الدمج في المستقبل ليست جزيرة منعزلة عن منظمات المجتمع الأخرى، ولكنها مرتبطة بها معتمدة عليها في تكامل العمل التربوي الموجه للطفل المعاق، حيث ستعتمد مدارس الدمج على برامج المشاركة الوالدية، ومجالس الآباء والأمهات في تحقيق كثير من برامجها وأنشطتها

التربوية ، كما تعتمد على سياسة تربوية مستقرة وتمويل كافٍ يتناسب مع أهميتها وضرورتها للأسرة والمجتمع ، كما أن المجتمع يعتمد على كل من الأسرة ومدارس الدمج في تكوين أساس التنمية البشرية.

٤– مبدأ الكلية:

يشير هذا المبدأ إلى أن مدارس الدمج تعمل كمنظومة كلية ضمن إطارها التربوي الخاص من خلال مبدأ الكلية والشمول، فهي تهدف إلى المساعدة على تحقيق جوانب نمو الأطفال وجدانياً، واجتماعياً، ونفسياً، وتربوياً وتمكينه من تحقيق ذواتهم كأطفال يعيشون طفولتهم بكل امتلاء، ويضاف إلى كلية التعامل مع الأطفال كلية التعامل مع الأسرة، فهناك برامج التربية الأبوية، وكذلك برامج المشاركة الأبوية حتى يتكون منظور كلي، ورؤية أشمل لتربية الطفل بين الأسرة ومدارس الدمج.

٥– مبدأ تكافؤ الفرص:

إن توفير بيئة تربوية خاصة لرعاية الأطفال العاديين بصفة عامة والأطفال المعاقين بصفة خاصة يتفق تماماً مع مبدأ تكافؤ الفرص التربوية، الذي يقوم على إعطاء كل شخص من الفرص بما يتناسب مع قدراته واستعداداته حتى يحقق أقصى طاقة ممكنة له دون إعاقات اقتصادية، اجتماعية، ثقافية... إلخ .

٦– مبدأ الإدارة بروح الفريق:

يشير مبدأ الإدارة بروح الفريق في مدارس الدمج إلى إنسانية العملية التعليمية والإدارية في نظام هذه المؤسسات بلا معوقات بيروقراطية، بدايةً من تحديد الأهداف والسياسات، جودة التنظيم وتقسيم العمل، تخطيط ووضع البرامج، تنظيم العلاقات الوظيفية، تحقيق الرقابة، تحديد المسؤوليات والسلطات، تحديد طرق وإجراءات العمل، توفير الكوادر ومراعاة وحدة القيادة، تفويض السلطة في بعض المهام، وتوفير الإمكانات المادية، والبشرية، والفنية.

ويدور التصور المقترح لنظام دمج الأطفال المعاقين في المملكة العربية السعودية في ضوء ما يلي:

١– أساليب اكتشاف الأطفال المعاقين:

حيث نوصى بما يلي:

- التوسُّع في تكوين وتدريب فرق العمل المتكاملة من التخصصات المختلفة للقيام بمهمة التقييم الشامل والاكتشاف المبكر للمعاقين في مراكز رعاية الطفولة ودور الحضانة ورياض الأطفال والمدارس الابتدائية.
- قيام كليات التربية بتدريب المعلمين والإخصائيين بالمدارس على تصميم وتنفيذ الأنشطة التي من شأنها المساعدة على اكتشاف المعاقين والتعرف عليهم.
- الأخذ بأسلوب البطاقة المدرسية المصاحبة للطفل منذ بدايات تعليمه للاسترشاد بها في مراحل تعليمه بدءاً من رياض الأطفال، وذلك لتسهيل الكشف عن المعاقين.

٢- الإدارة:

بوسع مديري التعليم ونظار المدارس أن يؤدوا دوراً رئيسياً في جعل المدرسة أكثر استجابة للأطفال المعاقين، وينبغي دعوة هؤلاء إلى تطوير إجراءات أكثر مرونة، وإعادة توزيع الموارد التعليمية، وتنويع خيارات التعلُّم، وتعبئة مساعدة الطفل للطفل، ومساندة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات، وتوثيق العلاقات مع الآباء وأعضاء المجتمع المحلي، ويتوقف نجاح الإدارة على المشاركة النشطة والمبدعة من جانب المعلمين والموظفين، وعلى إقامة تعاون فعَّال، وإرسال أسس العمل الجماعي في سبيل تلبية احتياجات الأطفال.

ولذلك نوصي بما يلي:

- ينبغي أن نعترف بمبدأ تكافؤ الفرص أمام الأطفال والنشء والكبار المعاقين للحصول على التعليم الابتدائي والثانوي والعالي المقدم بقدر الإمكان في أجواء متكاملة.
- ينبغي للسياسات التربوية أن تراعي كل المراعاة الفروق الفردية وتباين الأوضاع. من ذلك مثلاً أنه ينبغي الاعتراف بأهمية لغة الإشارة كوسيلة للتخاطب بين الصم، ومن ثم اتخاذ التدابير التي تكفل لجميع الصم فرص التعلُّم بلغة الإشارة الوطنية، وبالنظر إلى احتياجات التخاطب التي ينفرد بها الصم والمكفوفون الصم، فقد يكون من الأنسب تعليمهم في مدارس خاصة، أو في صفوف ووحدات خاصة في مدارس عادية.

وعن سياسة القيد والقبول يوصى الباحث بما يلي :

أولاً: القيد والقبول:

- أن يطبق مبدأ تكافؤ الفرص في القبول.
- ألا تحدد سن قبول الطفل المعاق باليوم والشهر والسنة.
- أن يصنف الأطفال في القبول إلى مجموعات تبعاً لأعمارهم، وحسب نوع الإعاقة، وحسب اختبارات قدراتهم مع مراعاة الفروق الفردية.
- **أن يقبل الطفل المعاق في المؤسسات التعليمية بعد تقديم المستندات الآتية:**

١ - شهادة ميلاد رسمية تثبت عمره.

٢ - شهادة صحية تثبت خلوه من الأمراض المعدية، إضافة إلى حصوله على التطعيمات واللقاحات.

٣ - استمارة معبأة من قبل ولي أمر الطفل المعاق وموقعه تحتوي على معلومات عن الطفل والأسرة.

٤ - أن يتسم اليوم الدراسي بالمرونة بحيث يستوعب الأطفال في أوقات متباينة ومختلفة في النهار وفقاً لحاجاتهم العملية ومتطلباتهم.

ثانياً: الاستيعاب:

- ضرورة إيجاد قاعات لأنشطتهم متعددة الاستخدامات للأطفال.
- ضرورة وجود أكثر من معلمة في القاعة الواحدة توجه الأطفال وترشدهم في استعمالات

النشاطات المختلفة، بحيث لا يزيد عدد الأطفال على ثلاثة أطفال لكلِّ معلمة.

٣– البرامج والأنشطة:

يجب مراعاة ما يلي في تصميم البرامج والأنشطة للأطفال المعاقين:

١ – توفير عنصر النجاح في النشاط، أو المهمة يكسب الطفل المعاق نجاحاً إيجابياً، ويشعر المعلم بالنجاح في مهمته.

٢ – ربط مقررات النشاط بالأهداف العامة للتعليم، وهي انتقال أثر التدريب للحياة الواقعية.

٣ – يراعى في تصميم الأنشطة السهولة والوضوح، ويحتاج ذلك إلى أكبر قدر من العناصر المألوفة للطفل.

٤ – يفضل اختصار زمن وحدة النشاط بحيث لا تتجاوز (١٠ – ١٥ دقيقة) بما يضمن اندماج الأطفال في النشاط نفسه، وذلك بعيداً عن المشتتات غير المرتبطة بالنشاط.

٥ – مراعاة أن يكون النشاط يتسم بنوع من الجو الترويحي المبهج الفعال والإيجابي.

٦ – يجب تأكيد الأنشطة موضع اهتمام الأطفال المعاقين، مع مراعاة الاهتمام بالحالات الفردية.

لكل برنامج أهدافه العامة والخاصة المحققة لاحتياجات الأطفال في مرحلة عمرية معينة، ولمطالب الأسرة في ظل قيم المجتمع ومبادئه وتطلعاته لمستقبل أفضل لأبنائه. فالمطلوب إذاً، ليس برنامجاً موحداً يسير عليه جميع الأطفال، بل برامج متنوعة ومتوافقة مع الإطار الجغرافي والاجتماعي والثقافي الذي تتم فيه عمليات التعليم والتعلُّم، دون إغفال الاحتياجات الخاصة للأطفال، والظروف التي تعمل في ظلها معلمات الروضة، وكذلك معلمو ومعلمات التربية الخاصة، ومن ثم يجب مراعاة الآتي:

- صياغة الأهداف التعليمية، التي يعتمد فيها على جوانب الضعف لدى الطفل المعاق حيث تكون مرتبطة وظيفياً بحياة الطفل والبيئة التي يعيش فيها، مع محاولة إيجاد البدائل المناسبة لرعاية جوانب الضعف لدى الطفل المعاق.
- وضع الأهداف التعليمية في الخطة التربوية الفردية للطفل، التي تساعد على اختيار وتحديد أفضل طريقة لتطبيق وتدريس هذه الأهداف.
- مراعاة الفروق الفردية في تعليم الأطفال من خلال تكييف المنهج حسب القدرات والاستعدادات الخاصة لكل طفل.
- أن تراعي البرامج والأنشطة إكساب الطفل القيم والفضائل والعادات الطيبة.
- أن تتضمن المناهج أنشطة خاصة بالإثراء في مجال مهاراتهم وقدراتهم.
- توفير العدد الكافي من القصص والمجلات المصورة المناسبة للأطفال كلٌّ حسب إعاقته مع توافر

كتب مخصصة للأطفال المعاقين بصرياً بطريقة برايل وقصص ومجلات مجسمة.

- الإكثار من استخدام وسائل الإيضاح والنماذج المجسمة في الأنشطة العقلية، واستخدام التسجيلات الصوتية في تعليم الأطفال المعاقين بصرياً.

- تصميم برامج متنوعة لتلائم الاختلافات بين الأطفال في نوع الإعاقة مع مراعاة أن ترتبط بواقع الطفل، وتتصل بحياته اليومية، وتقديم كتب ومجلات وبطاقات مختلفة خارج البرامج بطريقة برايل، وذلك بالنسبة للأطفال المعاقين بصرياً.

- الإكثار من الرحلات للأطفال المعاقين لزيادة التقارب بينهم وبين غيرهم من الأطفال العاديين.

- ينبغي مواءمة المناهج الدراسية لاحتياجات الأطفال وليس العكس، وعلى ذلك ينبغي للمدارس أن تتيح في إطار المنهج الدراسي فرصاً تمكن الأطفال ذوي القدرات والاهتمامات المختلفة من الانتفاع به.

- ينبغي أن يتلقى الأطفال المعاقون دعماً تعليمياً إضافياً في إطار المنهج الدراسي العادي، لا أن يدرس لهم منهج آخر، إذ إن المبدأ العام هو تزويد جميع الأطفال بالتعليم نفسه مع تقديم مساعدة ومساندة إضافيتين لمن يحتاجها من الأطفال.

٤- البيئة التعليمية:

البيئة التعليمية يجب أن يتوافر فيها شرطان أساسيان (**سليمان: ١٩٨٩م، ص ٧**):

الشرط الأول: يتعلق بوجود الأمن النفسي، أي شعور الطفل بقيمته الذاتية، وبوجوده في بيئة غير مهددة، وخالية من عناصر الخوف والخطر، ووجود مربٍّ يستطيع أن يقنع الطفل بأن يقدر مشاعره وإنجازاته من وجهة نظر الطفل نفسه، وليس من وجهة نظر الراشد.

الشرط الثاني: ويتعلَّق بوجود الحرية الفكرية في بيئة الطفل، بمعنى وجود اتجاه إيجابي نحو الطفل وما يقوم به من إنتاج، مع إعطائه الفرصة الكافية للتفكير، والأخذ بيده نحو الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه، دون التدخل المباشر في شؤونه، وكذلك احترام أسئلته، ومواقفه، وأفكاره.

ولطبيعة البيئة التعليمية أثر بالغ الأهمية في نمو الأطفال المعاقين، وتعلُّمهم، وبناءً عليه يجب إجراء تعديلات في مبنى المدرسة والممرات المؤدية إليها لاستيعاب الأطفال المعاقين، ومن أهم هذه التعديلات:

١ -مراعاة زيادة اتساع فتحات الأبواب، كما يفضَّل استخدام الأبواب التي تفتح على اتجاهين.

٢ -يراعى استخدام الأبواب التي تفتح بطريقة آلية، ولا تحتاج لمجهود عضلي لفتحها.

٣ -إضافة لمسات جمالية على جدران غرفة الصف باستخدام الألوان الفاتحة، ولكن بدون مبالغة.

٤ -تصميم لوحات إيضاحية لتعليم الأطفال المفاهيم المختلفة.

٥ -تخصيص مكان معين ومنفصل عن غرفة

الصف لأغراض التدريب على استخدام التواليت، وتغيير ملابس الأطفال.

٦ -مراعاة أن تكون صنابير الشرب في ممرات المدرسة على ارتفاع مناسب.

كما يحتوي التصور المقترح للبيئة التعليمية على ما يلي:

أولاً: ساحات اللعب: يجب أن يتوافر بها:

- أرضية لينة ومغطاة بالرمل، أو صلبة مغطاة بالحشائش.
- ممرات آمنة تيسر انسيابية الحركة بين أدوات اللعب.
- أدوات اللعب سليمة آمنة لا توجد بها حواف حادة، أو بارزة، أو قطع مكسورة.
- دورات مياه، أو مصدر للشرب وغسل الأيدي، وتكون بالقرب من الساحة.

ثانياً: قاعة الصف: يجب أن يتوافر بها:

- مصدر للإضاءة الطبيعية.
- مصدر للإضاءة الصناعية.
- نوافذ للتهوية الطبيعية.
- نوافذ مغطاة بالسلك.
- مساحة القاعة تتناسب مع عدد الأطفال.
- مساحة القاعة تتيح فرصة لتغيير أماكن الأثاث بسهولة.
- مكان لحفظ أدوات الأطفال والحقائب.
- طاولات على شكل حدوة فرس وكراسي مناسبة للأطفال.
- رفوف لحفظ أدوات الأطفال تكون ارتفاعاتها مناسبة لهم.
- أن تزود غرف الدراسة بمرافق صحية.

كما نوصي بما يلي:

- أن يُصمَّم مبنى المدرسة تصميماً يتلاءم مع معطيات العملية التربوية، ويتناسب مع حاجات الطفل المعاق، ويراعَى فيه نوع الإعاقة.
- أن نختار موقع مبنى المدرسة في مكان هادئ آمن بعيد ما أمكن عن مفارق الطرق، ومخاطر الطريق، وحركة المرور.
- أن يكون المبنى جيد التهوية، وأن يتمتع بإضاءة طبيعية ما أمكن، إلى جانب الكهرباء إذا لزم الأمر.
- أن تطلى جدرانه بألوان زاهية تبعث في نفس الطفل البهجة والسرور.

٥– معلم المعاقين وتدريبه:

يعتبر المعلم العنصر الأساسي في نجاح أي برنامج تعليمي، ومهما اقتبسنا المناهج، وتعددت وتطورت كليات التربية، فإن المعلم الممتاز الموهوب هو الذي لديه المقدرة على توصيل المعلومات بسهولة، ونقل المعارف باقتدار، وفتح الآفاق أمام العقول لكي تفكر وتبدع، والمعلم ليس مجرد ناقل للمعرفة، أو حافظ للعلم، وإنما هو موجه للحصول على المزيد

منهمـا، إنـه الـذي يضـيء القنـديل، ويحـدِّد المـنهج الصحيح، ويضع التلاميذ على بداية الدرب، فهو في الوقت نفسه الذي يستحث قدراتهم لكي تعمل بأقصى طاقتها، ويستثير رغبتهم في التعامل لكي تحقق أعلى مستوياتها.

ويدور التصور المقترح لإعداد معلم المعاقين في الآتي:

أ - بالنسبة لسياسة القبول والاختيار:

- اجتياز الطالب المعلم للاختبارات الشفوية والتحريرية.
- رغبة الطالب المعلم في مهنة التدريس للأطفال المعاقين.

ب - بالنسبة لبرامج الإعدا :

- توفير الإمكانات من أجهزة ووسائل تكنولوجية حديثة بعدد كافٍ، بحيث يمكن إجراء التدريب بكفاءة عالية.
- تدريب الطالب المعلم على مهارات البحث العلمي.
- يمنح المعلم إجازة التعليم في البرامج الأكاديمية للمعاقين إذا كان قد أنهى برنامجاً دراسياً في مستوى الماجستير، أو الدكتوراه.

ج - بالنسبة لبرامج التأهيل:

- استخدام كافة الوسائل المستحدثة في مجال تأهيل معلم المعاقين.
- عقد دورات تدريبية للمشرفين على تدريب معلم المعاقين بتوعيتهم على عملية الإشراف.
- متابعة المعلمين وبرامج تدريبهم من أساتذة كليات التربية.

وأخيراً وليس آخراً نوصي بما يلي:

- الاهتمام بتزويد برامج إعداد طلاب كليات التربية، بالمهارات وطرق التعليم اللازمة لتربية وتعليم المعاقين.
- تدريب الفئات الممتازة والمتميزة من المعلمين على طرق الاكتشاف والتدريس للمعاقين.
- أن تقوم أقسام التربية الخاصة بكليات التربية بتدريب الطلاب على أساليب الكشف عن الأطفال المعاقين.
- وضع دليل لمعلم المعاقين يتناول حاجاتهم، وطرقاً إرشادية لتلبيتها، وأفضل الطرق لتعليمهم.
- إدخال مقررات التربية الخاصة لطلاب كليات التربية، وتكون ضمن مقررات الإعداد التربوي، وتزويدهم بالمهارات اللازمة للكشف ورعاية الأطفال المعاقين.

التوصيات والمقترحات

(١) أن تبدأ رعاية الأطفال المعاقين في سن ما قبل المدرسة، تمشياً مع الاتجاهات العالمية في هذا الشأن، على أن تكون رعاية شاملة لجميع جوانب العملية التعليمية والتربوية والنفسية والاجتماعية

والصحية، وهذا يتطلب إعداد وتدريب جميع العاملين في ميدان التربية الخاصة، وتعليمهم وتربيتهم على فهم سيكولوجيتهم وكيفية التعامل معهم ومعرفة طرق التدريس الخاصة بهم.

(٢) العمل على دمج الأطفال المعاقين في رياض الأطفال والمدارس العادية، ومراكز الرعاية النهارية مع تطوير مدارس التربية الخاصة، ومراكز الرعاية النهارية.

(٣) العمل على استكمال العاملين بمدارس التربية الخاصة من الإخصائيين الاجتماعيين، والإخصائيين النفسيين، وأمناء المكتبات والمعامل، ومعلمي التربية الرياضية والفنية والموسيقية والكمبيوتر؛ لرعاية الأطفال المعاقين.

(٤) ضرورة الاهتمام بالإعداد التربوي والأكاديمي والإرشادي والترويحي والرياضي لمعلمي الأطفال المعاقين في المراحل العمرية المبكرة، والاهتمام بالبرامج والأنشطة يكون على أسس علمية موضوعية سليمة.

(٥) ضرورة التكامل والترابط بين جوانب الإعداد التخصصي والتربوي والثقافي في برنامج إعداد وتأهيل معلم المعاقين.

(٦) إنشاء كلية للتربية الخاصة بإحدى الجامعات السعودية، أو إنشاء عدد من مسارات التربية الخاصة في كليات التربية.

(٧) العمل على وضع مقررات دراسية عن صعوبات التعلُّم، والدمج بين المعاقين وغير المعاقين كمقررات أساسية ببرامج إعداد المعلمين.

(٨) وضع معايير لاختيار معلِّم للتربية الخاصة يتميز بخصائص شخصية تؤدي للنجاح في هذه المهنة، مثل الصبر، وسعة الصدر، وحب المساعدة والعطاء، وغيرها من خصائص الشخصية التي تساعد على النجاح في هذا المجال.

(٩) وضع برامج تدريبية خاصة بكل مجال (فكرية – صم – مكفوفين)، وعدم جعل التدريب عاماً في مجال التربية الخاصة نظراً للفروق بين هذه المجالات.

المقترحات

(١) إجراء المزيد من الدراسات حول تأثيرات الدمج على كُلٍّ من الأطفال المعاقين والأطفال العاديين.

(٢) تنفيذ برامج الأطفال المعاقين في المدارس العادية، وتوفير الشروط اللازمة لنجاحها.

(٣) رفع مستوى معلومات المعلمين من خلال برامج التدريب قبل الخدمة، وإدخال المقررات الدراسية الخاصة بالتربية الخاصة بمناهج إعدادهم التربوي على مستوى كليات التربية في الوطن العربي.

(٤) يجب إعطاء الأطفال العاديين الفرصة الكافية لمناقشة المعلومات التي عرفوها عن المعاقين، وفئاتهم، وخصائصهم، وطرق التعامل معهم، أو

التي عرفوها عن عملية الدمج واستيعابها والتعبير عن وجهة نظرهم حولها.

(٥) معرفة كُلٍّ من معلِّم الصف العادي، ومعلِّم التربية الخاصة لأدوارهم الجديدة في ضوء عملية الدمج للقيام بها على أكمل وجه.

(٦) العمل على تحسين اتجاهات المعلمين والمديرين، وخصوصاً غير التربويين نحو ذوي الاحتياجات الخاصة عن طريق عقد الندوات واللقاءات والدورات التدريبية فيما يخص الأساليب والإستراتيجيات الملائمة لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة.

(٧) تقديم مقرر، أو أكثر عن ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعات السعودية خصوصاً كليات التربية.

(٨) اختيار المباني الدراسية الملائمة لدمج الطلاب المعاقين مع العاديين.

(٩) الاختيار الملائم للأطفال المعاقين الذين ينوي إدماجهم للتأكد من إمكانية استفادتهم أكاديمياً، واجتماعياً، وانفعالياً من البرنامج.

(١٠) الاختيار المناسب للمعلمين الذين سيتعاملون مع الأطفال المعاقين بغض النظر عن كونهم معلمي تربية خاصة، أم معلمي فصول عادية.

المراجـــــع

المراجع العربية:

- إبراهيم، ناصر بن حمد (٢٠٠٣م). المشكلات التي تواجه مديري المدارس الملحق بها فصول دمج المعاقين سمعياً بوزارة المعارف. الرياض.
- أحمد، شكري والسويدي، ضحى (١٩٩٢م). الاحتياجات التدريبية وأولوياتها لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة في دولة قطر. مجلة مركز البحوث التربوية. ١ (١): ٩٧ -١٣٣.
- أخرس، نائل محمد عبد الرحمن (٢٠٠٥م). مدخل إلى التربية الخاصة. مكتبة الرشد. الرياض.
- جمعة، ناريمان محمود محمد(١٩٧٩م). دراسة تطور تعليم وتأهيل المعوقين بمصر مع مقارنته بما هو متبع حالياً في بعض الدول المتقدمة في هذا المجال. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية البنات. جامعة عين شمس. القاهرة.
- الحامد، محمد بن معجب وزيادة، مصطفى عبد القادر والعتيبي، بدر بن جويعد ومتولي، نبيل عبد الخالق (٢٠٠٢م). التعليم في المملكة العربية السعودية. رؤية الحاضر واستشراف المستقبل. ط١. مكتبة الرشد للنشر والتوزيع. الرياض.
- الحمدان، عبد الله إبراهيم والسرطاوي، عبد العزيز مصطفي (١٩٨٧م). غرفة المصادر ودورها في تحسين الخدمات المقدمة للفئات الخاصة. مجلة الدراسات التربوية. ٤: ١٨٥ -١٩٧.
- الخشرمي، سحر أحمد (١٤٢١هـ).

المدرسة للجميع دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية. جامعة الملك سعود. الرياض.

- الخشرمي، سحر أحمد (١٩٩٥م). أثر الدمج على الجانب اللغوي والسلوك التكيفي لدى الأطفال ذوي الحاجات الخاصة. رسالة ماجستير غير منشورة . الرياض . كلية التربية . جامعة الملك سعود.

- خضر، عادل كمال (١٩٩٥م). دمج الأطفال المعاقين في المدارس العادية . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة . مجلة علم النفس . العدد (٣٤) .

- الخطيب، جمال (٢٠٠٢م) . إدراكات المعلمين في الأردن لمفاهيم مدرسة الجميع . المجلة التربوية . جامعة الكويت . ١٧ (٦٥) .

- الخطيب، جمال محمد (٢٠٠٣م) ." تأثيرات الدمج على القبول الاجتماعي للأطفال ذوي الحاجات الخاصة " . مجلة أكاديمية التربية الخاصة . ٣.

- الخطيب، جمال والحديدي ، منى (١٩٩٨م) . التدخل المبكر مقدمة في التربية الخاصة في الطفولة المبكرة . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . عمان.

- الخميسي ، أحمد حسن (٢٠١٠م) . "دمج المعاقين في المدارس العادية". مجلة الوعي الإسلامي . وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . الكويت. العدد (٣٢) .

- الروسان، فاروق (١٩٩٨م) . قضايا ومشكلات في التربية الخاصة . دار الفكر . عمان .

- الروسان، فاروق (١٩٩٩م) . سيكولوجية الأطفال غير العاديين مقدمة في التربية الخاصة . ط١. دار الفكر . عمان .

- الزهيري ، إبراهيم عباس (١٩٩٨م) . فلسفة تربية ذوى الحاجات الخاصة ونظم تعليمهم . مكتبة زهراء الشرق . القاهرة .

- السرطاوي، زيدان أحمد والعبد الجبار، عبدالعزيز والشخص، عبد العزيز (٢٠٠٠م) . الدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة. مفهومه وخلفيته النظرية . مكتبة دار الكتاب الجامعي . العين.

- سليمان، شاكر عبد الحميد (١٩٨٩م) . الطفولة والإبداع .ج٢ . سلسلة الدراسات العلمية الموسمية المتخصصة (١٠). الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية . الكويت .

- سالم، كمال سالم (٢٠٠١م) . الدمج في فصول ومدارس التعليم العام . دار الكتاب الجامعي . العين.

- الصباح، سهير وخميس، . سهيلة وشيخة ، شفاء وعواد، شيرين وسعيد ، محمد (٢٠٠٨م) . الصعوبات التي تواجه دمج الطلبة المعاقين من وجهة نظر العاملين في المدارس الحكومية الأساسية في فلسطين . وزارة التربية والتعليم العالي ودائرة القياس والتقويم ودائرة التربية الخاصة.

- الصمادي، علي محمد علي (٢٠١٠م). " اتجاهات المعلمين حول دمج الطلبة المعاقين في الصفوف الثلاثة الأولى مع الطلبة العاديين في محافظة عرعر" . مجلة الجامعة الإسلامية . ١٨ (٢): ٧٨٥ - ٨٠٤ .

- طلبة، جابر محمود (٢٠٠٤م) ."تربية الأطفال المعوقين في ثقافة المجتمع العربي بين قيود الأسر ومطالب التحرر (رؤية إنسانية)" . بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثاني . مركز رعاية وتنمية الطفولة . كلية التربية . جامعة المنصورة.

- العبد الجبار، عبد العزيز محمد (١٩٩٩م) . دراسة للصدق العاملي لمقياس الاتجاهات نحو دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وبعض المتغيرات ذات العلاقة بتلك الاتجاهات . الرياض . جامعة الملك سعود.

- عبدات، روحي (٢٠٠١م) . العلاقة بين السمات الشخصية والروح المعنوية لدى معلمي مؤسسات التربية- الخاصة . الضفة الغربية . رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة النجاح . نابلس . فلسطين.

- عبدالغفار، أحلام (٢٠٠٣م) .الرعاية التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة .ط ١. دار الفجر للنشر والتوزيع . عمان.

- عبود، عبد الغني وضحاوى ، بيومى و سلامة، عادل عبد الفتاح وبكر، عبدالجواد السيد (٢٠٠٠م) . التربية المقارنة والألفية الثالثة الأيديولوجيا والتربية والنظام العالمي الجديد . ط ١. دار الفكر العربي. القاهرة.

- كاشف، إيمان فؤاد ومحمد، عبد الصبور منصور (١٩٩٨م) ."دراسة تقويمية لتجربة دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين بالمدارس العادية في محافظة الشرقية " . المؤتمر الدولي الخامس لمركز الإرشاد النفسي . جامعة عين شمس. القاهرة.

- كاشف، إيمان فؤاد (١٩٩٣م) . " تعديل اتجاهات طلاب الدراسات العليا نحو العمل في مجال التخلف العقلي (دراسة إرشادية) " . مجلة معوقات الطفولة. مركز معوقات الطفولة . جامعة الأزهر . القاهرة. ١ (٢) .

- كوافحة، تيسير وعصام ، يوسف (٢٠٠٧م) . تربية الأفراد غير العاديين في المدرسة والمجتمع، دار المسيرة للنشر والتوزيع . عمان .

- مجلة الراصد الثقافي (٢٠١٢م). "إعاقتي بإرادتي أتخطاها" . الملحقية السعودية في دولة الإمارات العربية المتحدة . العدد (٦٨) : ٨٤ -٨٧.

- مجلة المعرفة (١٩٩٩م) . وزارة المعارف . المملكة العربية السعودية . العدد (٤٢).

- محمود، حمدي شاكر(د.ت) . مقدمة في التربية الخاصة . دار الخريجي للنشر والتوزيع . الرياض.

- المغلوث، فهد حمد أحمد (١٤١٩هـ) . رعاية وتأهيل المعوقين في المملكة العربية السعودية الواقع والطموح . ط١ . د.ن . الرياض.

- الموسى، ناصر علي (١٩٩٩م). مسيرة التربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم في ظلال الذكري المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية . وزارة التربية والتعليم . الرياض.

- الموسى، ناصر علي (١٩٩٢م) . دمج الأطفال المعوقين بصرياً في المدارس العادية .طبيعته . برامجه . ميرراته . مركز البحوث التربوية . جامعة الملك سعود . الرياض.

- نصر الله، عمر (٢٠٠٢م) . الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة وتأثيرهم... - دار وائل للنشر. عمان .

- نجدي، سميرة أبوزيد (١٩٩٤م) . "دراسة أساليب وطرق تعليم وتأهيل المعوقين بالولايات المتحدة الأمريكية ومدى الاستفادة منها في مصر" بحث مقدم للمؤتمر السادس بعنوان . نحو مستقبل أفضل للمعوقين . اتحاد وهيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين. القاهرة.

المراجع الأجنبية:

- Brown , Roy I . (1979) : Psychology and Education of Slow Learners , Routledge and Kegan paull , London.
- Berrigan, c . (1987) : Integration In Italy : Adynamic Movement TASH Newsletter .
- Goldstein , H : " Peer Intervention Effects on Communicative Interaction Among Handicapped and Non Handicapped, Preschoolers, " Journal of Applied Behavior Analysis, Vol. 19, No. 2, 1992.
- Heward , William , L. Orlansky & Michael D (1992) : Exceptional Children (An Introductory Survey of Special Education), Maxwell Macmillan International, New York.
- National Information Center on Deafness (1997) : The Education of Students with Mental Retardation, Preparation for Life in The Community, Gallaudet University, U.S.A.

Integration of disabled children in Saudi Arabia In light of the experiences of some foreign countries (Imagine proposal)

D . Mohamed Mahmoud Al-Attar

Assistant professor - Baha University

Abstract:

The present study aims to identify the concept of integration , types and pros and cons, as well as to identify the integration of disabled children in the Kingdom of Saudi Arabia , and the experiences of some foreign countries in the field of integration of disabled children like the United States of America, England and Italy experience , in order to arrive at a conception proposal to integrate disabled children in Saudi Arabia in the light of the experiences of these foreign countries.

Results of the study the absence of programs and services for early intervention effort preventive and therapeutic in the face of the problem of disability has shown, and the lack of many of the educational colleges in Saudi universities departments, clinics and centers provide services for disabled children, as well as a lack of competent staff trained in the field of mergers in special education.

The study recommended taking into account individual differences in children's education by adapting the curriculum according to the capacity and preparations for each child, as it should harmonize the curriculum to the needs of children and not vice versa and that schools should provide, under the curriculum opportunities that children with abilities and interests different from the use of it. And design school building design consistent with the data of the educational process and commensurate with the needs of a disabled child and take into account the type of disability.